5

الطبعة

Selfie

العمل الحائز على جائزة ساقية الصاوي التشجيعية



دار العلوم للنشر والتوزيع

Selfie

بالعامية المصرية

عمرو حسن



أسم الكتاب : selfie
اسم المؤلف : عمرو حسن
الطبعة الأولى : يناير ٢٠١٥
تصميم الغلاف : أحمد فرج
مدير النشر الأدبي : سيد شعبان
التنسيق الداخلي : رفعت حسن سيد
دار العلوم للنشر والتوزيع
ص. ب : ٢٠٢ محمد فريد ١١٥١٨
هاتف : ٠٠٠٠٠٢٤٠٠٠٠١١٤٤٧٦٤٠٠٠
الموقع الإلكتروني : www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني :
daralaloom@hotmail.com
Facebook.com/dareloloom
Twiter: @dareloloom

رقم الإيداع : ٢٨٥٨/ ٢٠١٥
الترقيم الدولى : ٩٧٨-٩٧٧-٣٨٠-٤٣٦-٧

دار العلوم للنشر والتوزيع

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأى دار العلوم للنشر

الديوان ده مش شعر ولا نثر ولا حاجة خالص، انما كلام مش مترتب اتقال عند دكتور نفساني ورتبته هنا، اتكتب كله في الليل، غالبيته ف الشتا والخريف، وبعضه ماعرفش انا اللي كتبته ولا الدكتور، كلام عنها، وعني، وعنكم سلباً وايجاباً، وعن أصحابي، وعن متلازمة البكا المسائي اللي دايماً تبتدي بـ مالك؟ وتنتهي بـ "مافيش" وعن حاجات تانية،،،

قاللي "مافيش حاجة مالهاش علاج"، اداّني سيروكسات ١٢,٥ واندرال ١٠ وقاللي ابعد عن العصبية وركز في شغلك وهتكون تمام، يومها قبل ما اروّح قتلت اتنين صحابي في مواجهة بالكلام، عاتبوني وفضحتهم فيهم، ماتوا وماكانش قصدي، ولحد دلوقتي لما باشوفهم باقرا الفاتحة واكمّل مشي، قولتله لو استمريت على كده مش هيفضلي حاجة خالص، قاللي اكسب نفسك واخسر كل حاجة، بس . . وعنها يامعلم، مسكت القلم والورقة وكتبت اللي حصل بالحرف، بالأوض المقفولة واللمض النيون والسراير والفتارين ونمر العربيات، عارف! "الاعتراف بالحق فضيحة" في غالب الأمر، يعني

هيعاملوك على انـك سـكران بـتهلفط وهيـصنفوك فاشـل اجتماعياً ومنبوذ عشان مسلمها لقلبك ومش بتعرف تقتـل القتيل وتمشي ف جنازته

الكتاب ده كمان فيـه الـشوية الحلـوين اللـي ف الحدوتـة، اللي فضلوا من الصحاب، واللـي فـضلوا مـع الـصحاب بالعشرة والمعاملة

اكتـشفت ان اهـم التفاصـيل في حيـاتي إلـي جانـب أمـي وحبيبتي " بعد حذف أبوها " هي الأشياء البسيطة واللـي عمري ما ادتها اهتمام، مـثلاً انـا عمـري ماقولـت للمـج الفخـار "شـكراً" مـع انـه سـاييلي دراعـه طـول الوقـت وعمري مابصيت فيه الا ودُقت فرحة، جربت مـثلاً تقـول للتلاجة " بحبِك " أو تقول لكلب الجيران " ربنا يخليك ليا ومايحرمنيش منك، أو تقول لفوار الحموضـة " جميلـك ده على راسي ليوم الدين "!!

ممكن تشوفوا جرعة الحزن كبيرة، انا مش عارف انا بكتب العمل ده عـشان انـا تخلّـصت مـن الحـزن ده ولا بنيـة انـي اتخلّص منه معاكم، بس الأكيد ان المشاركة بتخلي النتايج

ممكنة وقيد التنفيذ، والواحد لو ما تكلمش ممكن يتحول باب أو فازة أو انبوبة اختبار، والطبيعي ان الحزن يتحكي والفرح يتعاش . . .

ممم، من الأول وانا بقول بلاش تقديمات لاهتودي ولا هتجيب، اتفضل اقرا الكتاب ولما توصل لاخر صفحة استنى لحظة وقرر، لو انت ماحسيتش في الكتاب ده بأي شيء مشترك أو ماحسيتش اني كتبته بالنيابة عنك وانك لو معاك القلم كنت عملت نفس العملة، سيبه فوراً واهديه لصديق من نفس سلالتي، او اسند بيه رِجل ترابيزة السفرة عشان متميلش بالأكل، او اعمله غطا للخابور، او سيبه ف البلكونة مع الكراكيب لحد مايموت م الشمس

ملحوظة :

هذا العمل، يحاكي الواقع وأي تشابه بين أبطاله وبعض الأشخاص مقصود وموجّه، ولا أنصحكم بتداوله، إلا بدافع الحكي والفضفضة، وبس

عمرو

،،،

لأبويا اللي كتافه جبال خير وعيونه سمار من طمي النيل

ولأمي اللي انتصرت ع الليل وادتني الحلم بدون تأويل

ولـ ليبي وحدوتة ولشكيب، ولبوبوس ولمادو وموسى

ولإيمي ونادية ولشاهندة ولكل بنات المحروسة

ولماجدة وحكمت ونبيلة.. أنهار من حضن ف توب ستات

ولباسم يوسف ولفودة ولريم ماجد زينة الحلوات

ولميدو ومعتز وحازم، ولصفوت ولمروة قناوي

لهشام زكريا ورامي عصام وأمير يوسف وبقيت حاوي

ولكل الابيض ف الاشياء ولكل تي شيرت زملكاوي

ولسامي ف سجنه وكل شريف، سجنوه من غير أي أدلة

ولكل مهرج ضحك حد ف عز مادنيتنا مملة

ولأروى وسيكو وللفرقة، وكريم كوكو وامجد وريهان

ولمها مجدي ومروة عرفة واخواتي ف كل زمان ومكان

ولتوتا ومجدي وعم غريب ولكابتن عبده ودربالا

لمحمد جعفر وام سمير وشريف غالي سوني رحالة

ولاخويا محمد ولبيتي ولأمّح واحمد آلَ صلاح

وصلاح مرسي الراجل الطيب أبو شمس بتطلع كل صباح

ولوائل عامر ولـ زيما لاحمد مختار وليحيي نديم

ولحفني ومنعم ولـ حوا وعصام السقا وحرف الميم

ولبكالوريوس انا ماعرفهوش

ولقرش حشيش شافني ماشوفتوش

للجاي اللي انا عشته ف عقلي

والماضي اللي انا لسه ماعشتوش .

ابص بقلبي لعنيها، عنيها جماد مابيحنّوا أكلم ربنا عنها،

تكلم ربنا عنه!!

كـــل الحاجــات الحقيقيـــة لازم تـــستخبى مـــن النـــاس، هيتسهلكوها بحثاً وهيتكلموا عنها كتير أوي لحـد مـاتبور، ما اعظم الضل، اعمل كل اللـي بتحبـه مـن ورا النـاس، ماتعلنش عن متعتك للعام، خبّي تفاصيلك علشان تدوم، اول ماهتقول انت بتعمل ايه عشان تكون سـعيد هياخـدوا اللي انت بتعمله، في الأول هيجربّوه وبعدها هيعملوا زيّـه ولما يزهّقوا منه مش هيسيبوه إلا لمـا يفـسدوه ويخلـوه علـى كل لسان ويفرّغوه من محتواه، عشان كده اقعـد ع القهـوة بتاعتك طول عمرك من غير مـاتعلن، قابـل صـحابك ف قعدات نوستالجيا وفضفضة من غير ماتعلن، وتحـت هـذا البند تندرج القهـوة والاغنيـات واللحظـات الحقيقيـة، في الـزمن ده المبهجـات بقـوا يتعـّدوا علـى صـوابع الإيـد الواحدة، ولو خلصوا هينتهي العالم وهنتحول كلنا لأرقام وزراير وتروس ومحركات، تحبوا تتحوّلوا لمحركات!

مبدأياً

بُعدنا عن بعض أوضح ف النظر

والعزلة برهان النبي أول ما يخرج للجموع

قربنا من بعض أبعد من كده

والشبع ف البعد بس عشان نجوع

عن نفسي باقلع حزني ع البوابة واخرج

جسمي البديل / الحزن

اسود غميق

شايل هروبي م السباق المر ف الدنيا

شايل بواقي الخجل من كل شيء

شايل سنابل ميتة

قبل الشتا

وشايلني فيه

ما اقدرش اشيله واطوحه لبعيد

لان فيه صفعة أبويا وضحك أمي وحضنها

فيه العلاقة الوحيدة اللي فضلت من سبع طعنات واسم

واعرفوا من غير ما اعيدها للأبد

لما باحزن بابقى ناقص روح

و اما بافرح بابقى ناقص جسم

من هنا وف عزلتي باكتب لكم عن قصتي

بابعت لكم سلامات صحابي ف اغترابي

كل اللي شهدوا ع الكتاب

وسمعوا عبارات الوجع والشكر واللوم والعتاب

واتمّكنوا مني في ليلة كتبتهم ووزنتهم

على قد جهلي بالميزان

على قد علمي بالنغم

وبقول لكم من عزلتي هذا الكلام :

مشهد ١

جيل التمانينات، شركاء الحياة والموت، أكتر جيل ضحك وهو بيعيّط، العشر سنين الأوائل مرّوا علينا كإنهم طيف، حلم سريع، ماكنّاش نعرف اننا هنخلّص حصة البهجة كلها بدري كده، لو نعرف كنا قسمناهم بالتساوي ع العمر كلهم بدل مانخلّصهم كلهم ف ابتدائي ونقعد نندب باقي الفترة. . .

سلام الله على الحارة الطيبة، بشكلها الكلاسيكي الغير معقد، بشبابيكها المؤمنة وتفاصيلها البسيطة وسكانها الأصليين، رمضان اللي بجد، الطبلية واللمه ع الأكل، الفولكلور والألعاب اللي كنا بنصنّعها بايدنا، شكل اللبس، الذكريات الواسعة، الواسعة جداً قبل ماكل حاجة تبقى ضيقة، حتى الروح . . .

لكل الاشباح اللي خرجوا من اجسامنا لأزمان قديمة يتفرجوا على مسلسلات تاريخية ويلعبوا السبع طوبات ويعيّطوا بأداء جماعي ويضحكوا في المطلق. . . .

المشهد

ليل خارجي، حارة الأقباط في شارع طنطا بمدينة الاسماعيلية

موسيقى

مقطوعة " ربما " للثلاثي جبران

الاضاءة

أبيض ممتد، ضوء أزرق رأسي على وش طفل أسمر

ديكور

بيوت دور واحد ودورين، مشربية أحيانا وأحيانا شباك بضلفتين، عمود نور مافيهوش كشاف بس لو اتشال يضلم الشارع

الحالة

نوستالجيا

باكتب لكم

عن طفل يشبهني

يشبه ابوه اللي كان غاوي السفر والطل

وكإنه مفتاح للسَمار بيطل ع الأبيض

عن طفل بيقود الكتيبة ف الميدان

ويفطّم الأفراح عن الأحزان

للطفل عين بتبُص ع النور بانتظام

والتانية مقفولة انتظار للشرح

ينظر للبعيد بجنون

يعشق خروج الشمس من جيب المسافر

أو دخول البدر ع المينا بهدوء

يختل وزنه ف امتحان المشي على طرف الرصيف

ينزل ويطلع ينحني يثبت يقوم

يخسر معارك طياراته ع الرياح

يشكي همومه لنجمة ساكنة ف غرب بيتهم كل يوم

وسألت: هل كل أطفال المدن بيحبوا آخر العام؟

صورة ديسمبر لما يتحول شجر

ويهزّنا بالليل؟

أولما كان بيوجه الأطفال لضوء مبهر غريب

ضوء الكنيسة ف انتظار العيد / يجوز

أو خطو بابا نويل

لحظة ما يدي الناس عطايا وينطلق فرحان

شجر الكريسماس لما يحتل المدينة بعنف

وينصبهر فيها

ف الحواري

يسمعوا عن شكل بابا نويل

لكنهم مابيسمعوش عن أمنيات بتتم

يتفرجوا ف السيما على أفلام بينزل فيها تلج

لكنهم ما اتفرجوش على تلج رطب حر خوفهم م الحقيقة

لحظة ما دق الجرس

خرجوا المصلين المسا وف ايدهم البركة

هب الولد

شارك صديقه الأكل والمطر العنيف

كانت مظاهرة خلق ع الاسفلت

كان الصليب

بيبُص من فوق البشر زي السما التانية

وجناين الأمطار بترقص للصور

وتشارك الناس انتصارهم

كان لازم الطفل اللي عيّط يبتسم

كان لازم المجذوب يطبطب ع العيال

فيدخلّوه ف اللعب وياهم

أسطورة قالت : إن مجذوب المدينة

هو بابا نويل

بيقضّي طول العام علي الطرقات وحيد / لحد يوم العيد

كانوا العيال بيدخلّوه ف اللعب وياهم

علشان يمد ايديه ساعتها يحقق الطلبات

كان لازم الشعر اللي ساكنه

ينفجر صاخب

ويخط أول اغنياته بحس طفل

يمكن تكون مازادتش يومها عن خمس كلمات :

ربنا ، الليل ، حبال الطيارات ، صوت الكناريا ، المطر

من بعدها جربت أقول الشعر وحدي

وعرفت إيه معني الخطر

كل اللي فاكره إن نجمة ف السما

كانت بتسكن غرب بيتهم كل يوم

يحكيلها عن كل اللي تم ف ليل طويل

عن ذكرياته البنت ف كتاب البراءة

عن وردة شافها بتبتسمله مرتين سابقين

وماكانش عارف ان كل البلكونات

بتعيش حالات بالشكل ده

وف كل بلكونة ولد

بيبُص على نجمة بتسكن غرب بيتهم كل يوم

يشبهني جداً قلب هذا الطفل

دمعه المفاجىء ، والمنظم ، والخبيث

حبه الغريب للطيارات البوص

لحظة ماتخفض وشها لله

وكإنها بتعلم الناس احترامهم للمقدس وانتصارهم بيه

موسي إذن ماوصلش للفرعون ف لحظة

اليم كان مُرهِق أكيد بتحاوطه إيد من ضي

تملاه شكوك عن صدمته ف مقابلة الفرعون

وكإنه بيمثل آماله ف ابراهيم

وبيسأل الله عن ندى قبل امتحان النحر

يمكن عشان الرحلة دي ، وعشان جنون الشعر فيه

انشق ليه البحر .

خروج ضروري

الطفل دمعه بيكنس الشارع ويرحل مش بإيده

والخوف إذا صيده وقع ف الأسر بيبيده

أطفال ضحايا الحزن قوت الظلم وعبيده

الرحلة طول ما السير طويل بتسير وراه

والأعمى بيبطل نظر من صدمته من شيء رآه

أوقات يبان الحزن نور من شدته والضحك آه

والسكة بتغُر الولد بين ضلعه ووريده

{هامش}

أول كلامي لجدتي: ازيك!
الدنيا من غيرك بدون فرحة
وحشني جداً كلامك ضحكتك ليا
جلابيتك والسبحة والطرحة
حِجرك ياتيتا اللي كان مفتوح علي الدنيا
حواديت ولعب وكلام أنا مستحيل انساه
تصحي ف نور الفجر باللحظة والثانية
تتوضي وتصلي وتقومي تبني حياة
كنتي كإنك شجر وصل السما التانية
أو كنتي زي المطر نازل بأمر الله

وحشاني ياجدتي
فيه كلام كتير متحاش
كبر الأمير واتهزم
وأميرته ماقابلهاش

والديب هجم ع الغنم

مافضلش فيهم سوى

واحد ضعيف هو أنا

قرر يموت قام عاش

الراديو لما اترمى غيّطت بيجي يومين

صندوق بحجم السما شايل غناوي دورين

فوازير وحكي وأمل بنوتة بضفيرتين

وبراءة عاشت زمن ماتت ف غمضة عين!

آخر كلامي لجدتي: سلامات

ياللي انتي فوق انما لساكي ف عنينا

عُمر النفر مننا مش كونه عاش أو مات

لكن بطول قعدته ف السيرة حوالينا

وحشاني ياجدتي، ماتكفنيش كلمات

لكني لو هارسمك.. هارسم كذا جنينة

مشهد ٢

احنا اللي بيسمّونا الأقاليم، بلاد فضّلت تكون دراع أو رئة على انها تكون الراس، بلاد منزوعة الماكياج عديمة الآلـة، مفرطة ف البهجة ومختلفة ف اللهجة، بلاد بتخبي الشمس ف كـل بيوتهـا القديمـة وتطلّعهـا كـل يـوم حبـة حـسب مزاجهـا، لكـن لاسـباب مـا اقـدرش اطرحهـا لانـي ماعرفهاش، بنفوق علي ساعة فجر شايلين فيهـا أحلامنـا وأهالينا وشوارعنا القديمة ف شنطة كبيرة وبنمشي ف اتجاه العاصمة كإننا مرتزقة، ملعونة الأحلام يا أخي، بتغـرّب، بتخلينا نمشي ف جيوبنا صـحاب زمسان وأدويـة الاكتئـاب والوحـدة، علـي أي حـال " طـوبى للمغتربـين في بـلاد لاترحـم "

المشهد

نهار خارجي، موقف أتوبيس الاسماعيلية القاهرة

موسيقى

أغنية " دوريني " لفريق الـ مغنى خانة

الاضاءة والديكور

لايوجد

الحالة

سفر

عن حلم نورس فات بلاده البحر

قاصد بلاد فيها النوارس خطيئة

مجرمة ف حق الأبرياء الطيبين

وبريئة عند المجرمين

فما أغربها

مجرمة . . بريئة

تحييك بروح الغلابة ف الطريق

وتقتلك بنفس الطريقة

على باب مدينة

أهلها بيناموا بعد العصر / جيت

سلمت على كل اللي شبهي

وابتسمت بكيت

على باب مدينة

أهلها بيعيّطوا ف البحر أو بالبحر أو للبحر

بصيت ورايا

شُفت المدينة بتسلِّم عليّا عند كارتتها

وقالت لي: آخرتها .

نفضت شريطها /

وفرفطت ضفيرتها

وسابتني اشوف كل اللي سيبته ف الطريق

ف الطريق

برتقان بيطل من حجر البيوت

زي العيدية ف اختبار الفجر

عازف سواحلي من رجال السمسمية ف المقاومة

بيقدم استعراض مؤثر للي من بره المدينة

وبقوة فراشة

كان بيرفض أي خمسة جنيه يكرمشها الغريب

ويحُطها ف ايده

بحر بيعيّط محار ويكُح موج مالح

توتر على الكورنيش

باسميه الهوى الأول

أو انتصار الفولكلور علي موجة التحديث

ف الطريق

تقدر تقول الأغاني بلهجة خاصة

خاصة جداً

يعتبرها الناس غناك المفرد الجمعي

أو نشيد لخروجك المُعلن من الصلصال

تقدر تبص من البيوت الضيقة ع الراحلين الصبح

وتشوف ف عينهم شيء

يخص الغربة

والرحلة

أنا كنت زيك زمان

بانظرلهم من عين بيوتنا الضيقة

ماشيين ف حضن الفجر قاصدين المفاجأة

بيدوّروا على شيء مايعرفهوش

وكأن سرب من الطيور

نختار بلاد مابتديهوش سبب المجازفة

حط العجوز ايده على اكتافي :

ـ حافظ نشيد الراحلين الصبح؟

ـ أيوه

ـ غنيّه

ماتقولش ضاق بينا المكان

قول ضيقنا بيه .

وكعُرف مش عارفه

كان اللي راحل م المدينة ف اتجاه الضوء

بيترك قلبه ف الامانات ويمشي

وكان مطب

واقف بيبكي ع اللي خرجوا م المدينة بعد متر

و المحصل

بيبّص ف وشوش اللي خرجوا ببطء

وكإنه بيعلّم وشوشهم علامة

يقدر إذا فاتت سنين

يوجدها بسهولة

قلت :

لو قمنا بحذف ال " ك " من كلمة هناك

هل كانت " هنا " هتشدنا؟

هل كنا هنرضى بالأغاني الموسمية؟

باللجوء لله علي شط القناة؟

بالصور فـ ألبومنا؟

بالدبلة الدبارة فـ كف بنوتة؟

هل كنا؟

هل كنا هنصبح ميالين للشعر مثلاً؟

الشعر أفراحنا وأحزاننا

إعلاننا للأحداث بكتماننا

جلابيّة الفقرا اللي انا منهم

الشعر بالنسبة لسواحلي كل مايملُك

الشعر والنوة وفراق محتوم

هما اللي ممكن يحنوا ضهره هناك

ياحزن السواحلي

لما يمشي ويدي ضهره لموج بيطرح ملح

ياحزنه لما ينشطر نصين بعاد

ويخلي قلبه بين بينين

وكإنه ف الحالتين بيمِد روحه للسفر

ويهز قلبه ف لعنته

خد م السواحلي كل شيء

الا اعتزازه بلكنته

وماتسألوش عن موت هيبجي ف الطريق

أو ليل هيطرح فجر مش مفرح

ماتسألوش لو قلبه ف الرحلة اتنفض

أو زاد سعة

لو كانت الغربة اللي داقها مرعبة

أو ممتعة

بس اسأله : ليه الشُنط

بتحب تهرب من صحابها وقت حزم الأمتعة؟ .

دلوقتي خارج للغريب

خارج وفايت كل شيء :

شكل أمي /

والمطر بينافس الدمعات ف عينها كل ليل

وبترمي روحها للتاريخ والذكريات

حزن جارتي

لّما تقريباً بتفضل واقفة ساعة

حين ما ييجي الوقت وانزل ف الطريق للشغل

فتعيّط غُنا

وتفضي نص إزازة البارفان على هدومها

وتخرج قبل ثانية من نزولي

فماتلاقينيش

دلوقتي خارج وفايت كل شيء

موسم المانجة / جنون السمسية

بياعين الجمبري ف السوق / رقة الكروان ف عز الفجر

خضة القاعدين ف نادي الشجرة وقت القطر مايعدي

شكل الخديوي ف الميدان

سكة الاستاد

......، ....، ...

وغيرها

مسحت دمعة نزلت من عيوني ع المطب وقلت :

لو افتكرت انساها

مش هانسى افتكرها .

خروج ضروري جداً

خارج وسايب دارك المليانة بيك
هتسيب لمين أمك هناك من غير أبيك
والبيت إذا عدته غريب هيكون أبيك

الأرض واسعة ورحلتك مليانة نوح
وسفينتك المليانة جوز ينقصها نوح
جسد بيخرج م المكان وفايتلي روح

ودموع خروجك من هنا مسقية بيك

{هامش}

تعرف تفرح؟

باعرف ماحزنش

تعرف تضحك؟

باعرف مابكيش

تعرف ترضى؟

باعرف ماندمش

تعرف تحكي؟

باعرف ما اداريش

مالك؟

خايف

ليه؟

مش عارف

مش عارف ايه؟

مش عارف اعيش

(سفر بشكل تاني)

باكتب لكم من عزلتي
عن صاحبي صياد السمك
ساعة ماقال:
ف العمر كام تمانين سنة يستاهلوا ننزفهم
تمانين سنة ف حجر الشوارع والبيوت
تعرف،،
كنت عايش ف البلد دي
لما كان الليل بيجي في أي وقت ويتفرش ع الرمل
لما كان الموت بيظهر للفدائي زي ضله
كنت واحد م اللي مروا ببطء ع الشاطيء وغنوا
م اللي قادوا النار وفاتوا الدار
غصب عنهم
أو غصب عنه

ليّا حاجة ف كل حاجة ف البلد دي
كل دكة . . . ليا فيها ساعات من السرحان
كل ناصية حارة فاكراني بملامحي
قبل م الزوار يعلّوا ف البُنا
قبل م العمدان يزيد طولها خمس أمتار
وتعجز عن إضاءة حي باستمتاع
حجر البلد دي يتسع لكتير ولو ضيّق
واسألني عن حجر المدن وحفاوة الأتباع
كل اللي عزّل منّها مش منّها
وصدقني كل اللي باع اتباع

المنطقي/ ان اللي عاش تمانين سنة بيصاحب الموج والقنابل
لما ييجي يموت ، يموت على شطها
المنطقي ان اللي قضّى حياته يعزف سمسمية
لازم يموت وف حضنه حاجة منّها

الغريب ف الموت مهارته ف اختياره للنهاية
الطبيعي ان مثلاً لما ابويا يموت
يموت قاعد على الكرسي ف ايديه جرنال
بيبصع الأخبار ويشرح لي الفروق الضيقة
بين السياسة والقمار
أو ف ايده اللايّ مايل ف اتجاه الشمس بوصلة
وف عينيه نظرة تأمل للطبيعة
مش يموت ف الفجر باصص للممرض
والمذيع الداخلي بيصحي كونسولتو العناية . . . . للنهاية
إن جاري حين يقضّي نص عمره ف اختراع الفرح
أو ف الرقص من باب المجاملة للجيران
لما ييجي يموت يموت على صوت آلات النفخ أوع الميكروفون
مش يموت حاضن طبق ف بلاد غريبة
موتة الجرسون

باسأل عليك ف اليوم عشر مرات

فينك ياضل البرتقان وحفاوة المانجة

مارس بييجي كل عام يسأل عليك

قلت لعيون عيّل سألني ع الغُنا :

ان الموسيقى

مش مجرد شيء بيوهبنا السكون

هي أكبر من كده بكتير

يصحبنا صوتها ف اللقا الموعود أو ف الفراق

ف الخلاف والاتفاق

تخرج معانا م المكان وتطل بينا ع البعيد

صوت الموسيقى كان بيخرج م العجوز

يرسم حدود أبعد لتغريد المدينة

دمعتينه ضحكتينه

زي ليلة من ليالي شمال حزينة

هل كنت باحلم لما شوفته بيبتسم على ضفة الكورنيش؟

ساعة ما قال لي :

قد ماتعيط هتضحك

قد ما تسلِّم عينيك للبحر تسلم

ياه، من غير غناك تعرف

فشل القمر ف الرقص ع الشرفة

وقفت بنات المدارس ف انتظار السر

ف انهزموا

من غير ماترقص بعد فوز الفرقة بالدوري

كل اللي دخلوا الاحتفال حسّوا انه ناقص شيء

على أي حال

يكفيك وجود عيّل سماره بيجمع البحرين

وبيخلط الضدين

يكفيني صوتك

وانت بتبيع السعادة للمشاة

كنت أول فرد يسحب م الوداع صك اللقا

وانت أول فرد يصنع

أرض أصفى من سماه

من هنا الكورنيش؟

يجوز

من هنا البلاجات؟

يجوز

قال لي:

من هنا أول طريقة للحياة

{هامش}

عم أحمد مات :

الصبح العالم صلوا عليه ف مبني الأوقاف

كان واحد م الناس اللي انبسطوا

ومشيوا خفاف

م الناس اللي اتكتبت بالجاف

عم أحمد كان راجل سكر

وعجوز فلتان

تعصر مخه ينزل حواديت

تعصر قلبه / يدلدق نسوان

لكن كان طيب برضه كمان

وعياله غلابة وعاوزة تعيش

خالد وايمان

خالد / كان طالب ف الجامعة

انا على ما اسمع، طالب ف الدفعة التالتة علوم

عم احمد كان يضحك ويقول :

ده هيطلع ايه.. يمكن بلعوم!!

اضحك / يضحك / ينتابه سعال

يهدى شوية ويشرب ميه.. أحيه ياعيال

ده الواحد عجز مش دريان

كان بنته ايمان معهد سنتين

والحاجة مراته اديلها سنين مابتتحركش

امّا سألته عيانة بإيه

قال : مايخصكش

وزنقني ف خانة اليك وقال : اشرب ياخفيف

على قد مايبان متسلط

على قد ماكان من جوه نضيف

عندنا ف الحتة مافيش انسان

الا وعم احمد يوعى عليه

ويقولك انا هنا من ياما

من قبل الوالدة ماترزق بيك

من قبل مافيه عقلة صابع تطلع ف ايديك

عم احمد كان عم الطاولة
ومالوش مسكة
ومحال تعرف هتفاجئه منين
بيجيب أجلك ف مسافة مايشد الحجرين
كان يشبه مصر ف تفاصيلها
فرحان وحزين
طيب تعرف
المكنة بتاعته امّا اتوفّى
مابقتش تدور
حتى النضارة اللي لابسها بشنبر مكسور
لو واحد غيره يجربها
مايشوفش النور
عم احمد مات
وفهمنا حاجات ساعة موته
فيه ناس بنشوفها مانعرفهاش
غير لما تموت
وسيرتها تدور على كل لسان

وقتها بس بتعرف اصله

وتعرف اهله

خالد وايمان

وتقول بينك ومابين نفسك

مش كنت حضنته وخدت بايده وعدينا!

في حاجات بتبان جوه عنينا

مانحسش بيها الا اما تغيب

والفازة بتتكسر اصلاً من غير ماتسيب

الفازة بتتكسر اهمال

والناس بتموت طمعاً ف سؤال

عم أحمد مات

وفتحلي مجال

كام واحد عايش ف الدنيا ومابنشوفهوش

كام واحد ميّت راح يدفن عالم مماتوش.

المشهد ٣

أول حب، الكم اللامتناهي من السذاجة المنظمة، الظهور الأول للدرينالين بشكل غير مدروس، ضربات القلب السريعة والرعشات الخفيفة الحقيقية، أول حاجة ف كل حاجة، الخيال الوردي والبراءة المطلقة، التوتّر البيولوجي العجيب، الهزيمة الفادحة بعد أول فراق، الصور الكتير اللي ماينفعش تتوصف أو تتقال، الفترة اللي بتترابط في خيالنا بأفلام أو أغنيات أو مشاهد غير مرتّبه، الارتباك لأول مرة، البهجة اللي بتخلينا نغسل الاطباق وننضف أوضنا ونعدل براويز الصالون، الفيلم القصير جداً اللي بنترعب واحنا بنكتب نهايته وبيكون أول حرف ف متلازمة القرب والبعد، وأول خطوة ناحية الاكتئاب المُزمن

المشهد

داخلي ليل (غرفة)

موسيقى

طيري ياطيارة لـ فيروز

الإضاءة

أزرق سماوي، خلفية أحمر قاتم

ديكور

غرفة غير منظمة، دولاب مفتوح، كرسي خشب قديم، مكتب صغير، وروق كتير

باكتب لكم

عن بنت واحدة طيبة

هي اللي قدرت تخطف الشاعر

وتكمّل اللوحة اللي نقصت لون

كانت بتشبه قوس قزح

لحظة مايصبغ طرف فستان الصبية

وينطلق مكسوف

قالت : كإن المطر ماعرفش غيرنا ياحبيبي

تفتكر ممكن ف ليلة صيف هنتفارق؟

كانت إذاعة (F.M) بتبتدي الإرسال

وبتبتدي فيروز صباح الجمعه زي النور

أو زي صاحبي ما قال عليها / موسم الغفران

" طيري يا طيارة طيري ياورق وخيطان "

كنا ف ليلة صيف ليلتها

كانت عنيها بتحوي شيء مجنون

والشارع المرهق بيعرق ليل وخوف وسكون

فردين بيمشوا ف آخر الشارع

بيفصلوا الأغنيا عن ضحكة الفقرا

وبيمزجوا الشعبي بصوت فيروز

يمكن يكون الركن ده

موقع إلهي للتحرر والتواصل

هنا

قالت باحبك واختفت

هنا

سألتني عن عشق البنات

وجاوبتها هل في بنات أصلاً ف هذا الكون سواكي؟

ضحكت هنا

وورود خدودها لونت خلفية الشارع هنا

أول دخول بصراحة ف الممنوع هنا

آخر دموع تنزل فرح كانت هنا

هنا كل شيء كان بيننا كان

بس الليلادي كل ده ماحصلش

أمي اللي يومياً بتقطع ورقة ف بلوك النتيجة

سألتنا باستغراب : هل حد قطّع ورقة بتاريخ النهاردة؟

قلنا مش فاكرين

بس الحقيقة رفضت أقول السر

يمكن تشاؤم من فراق هيكون

أوخوف لا اقابل إتهام بجنون

أو سيل معارضة

الحقيقة اني اكتشفت الصبح

ان النتيجة ماكانش فيها ور قة بتاريخ النهاردة!

كان كل شيءبيقول هنتفارق

كنا ف ليلة صيف

قالت: باحبك

بس مش ممكن نكون فردين على نفس السفينة

نزلت دموعها بانسياب يوجع

واللمبتين فقدوا البصر فكإن نورهم ضاع

كانت إذاعة (F.M) بتنهي إرسالها

فيروز ف نفس الوقت ختمت

بنفس اللحن والإيقاع

" بدّي إرجع بنت صغيرة "

وف عينها شفت السفينة بتكمّل نزول للقاع.

{هامش}

المكان: وسط البلد في القاهرة

أما الزمان فمن زمان

قصة حزينة مؤثرة

والقصة دي كان ياما كان

بنت بضفيرة ومريلة

ومادام في بنت ف فيه وله

بيبص م الشباك عليها لما ترقص ف الخلا

ضحكتله مرة ضحكلها

حبّت حكايته وحبها

حلفوا انهم هيكملوا

كانوا كل يوم بيمثلوا

روميو وجوليت والقدر

سافرت ف رحلتها الطويلة

وهو ماباليد حيلة

كان كل يوم يجمع لعبهم ف الصالون

واهله شافوا ده جنون

من يوم ماسافرت قوس قزح

بقي ناقصه لون

المكان : وسط البلد في القاهرة

أم الزمان ف حالياً

نفس المكان علي قهوة بلدي

قاعد حزين مسترخياً

كوباية شاي واتنين جنيه

وقميص كاروه مكتوب عليه

انا حبيتك.. سيبتيني ليه؟

عدِّت قصاده وشبهِّت

وبعد حبة انتبِّهت

ان الزمن غيّر كتير

مش هو ده نفس الامير

ولا هي طيره

أكيد ضحك مع واحدة غيرها

وهي حبّت حد غيره

ولع سجارته ف الهوا

دخانته رسمتهم سوا

اتنين صغار بنت ولد

الحلم مات لما اتولد

من وقتها والقاهرة

زعلانة من وسط البلد.

باكتب لكم

عن شاب يشبهني

عاشق هدوء القصيدة ورقة الإيقاع

يرقص على الخيط الرفيع

بين شعوره بلذة المشوار

وخوفه من عيون المارة وقت غروب

الشعر عند القاصدين الشعر / لوحة

واقفة مابين حالتين

إما بتستر أو صريحة

والشعر عند الممنوحين الشعر / لقطة

مفضوحة حتى غموضها

أوغامضة بفضيحة

تقدر تقوللي يعني ايه الشعر؟

قلت :

طعم أول رشفة ف الشاي بالقرنفل

لما يصطاد البنات الهربانين م المدرسة

ويزقهم على رحلة السيما والرقص ف الطرقة

شد آخر ورقة ف بلوك النتيجة

وشعورك المرهق بعام فايت وعام هيطُل

أو صحبة الحلوة اللي تمت سبعة من شهرين

وبقالها مورد شبه ثابت

من تجارة الفل

أو . . . .

ايه؟

تقدر تقوللي الشعر ايه؟

كان شاب يشبهني

بينهي علاقة بدأت وانتهت ناقصة

كان يمكن الضوء الخفيف

والأغنيات الناعمة سر وجوده وياها

- بتحبني؟

- ماعرفش

بس الأغاني الملهمة كانت بتبدأ من هنا

قلق الصوابع ف السلام

أول ما اشوفك كل حين

قلبي اللي كانت تقسمه الطواحين

لحظة ماواجهك بشيء كان نفسي اقولهولك

- بتحبني؟

- ماعرفش

عارفة التعودع الموسيقي الطيبة الناعمة ،

وبراعة القديس فـ لمس المخطئين بشويش

صوت المؤذن لما يوهبنا الأمان ويشدّنا للصبر

- بتحبني؟

- ....

كان الصراحة الجو

لايقع الفراق

برد انتصر بجنون علي الأشياء

أمطار بتنزل باضطراب وهدوء

والليل بيوصل منتهاه

كانوا ساعتها

كل واحد فـ اتجاه

بيبصوا من على قرب أبعد ما يكون

والمشهد الناقص بيكمل

زي مااختاروا

هل يرجعوا حبيبين

بيفصّلوا اللقطات بشوقهم

أم يكدبوا كدبة (صداقة بعد حب)؟

إحترت

واحتاروا

دخلت ف شارع جانبي

وانساب ف شارع جانبي

أول ماحسوا بانهم ما انهاروش

إنهاروا.

ممكن تكون علاقات بهذا الحجم هي الشعر .

أو يمكن يكون الشعر ضوء خافت

لسِتّ كفيفة بتخيّط هدوم العيّلين بالليل

أو يمكن يكون الشعر . . . . ؟؟

ـ يمكن .

عموماً

ف السفينة شرخ واحد

واحنا دورنا ننتصر للخضر ، نكتب

ننتصر للفعل ، نكدب

نكتفي بالشعر ، نسهب

أو نحافظ ع اللي فاضل .

احنا دورنا الصيد بفتنة /

واللي يقتل شخص عاجز

مش مناضل

خروج

بتفارقك البنت اللي كنتوا بتقسموا الليل كل حين
داكم بكاكم داء مايرضيش جرّاحين
ففارقها احسن قول لها : لو تسمحين

رجليك وصارت تقلها أتقل من البركان
والصبر مايجيش بالطلب أول ماتصبر كان
الصبر على أرض ف عنيك لو طميها بور كان

وانظر معاني الصبر ف عيون فلاّحين

..

.

{هامش}

انا لو هاقول ع الفراق

هابدأ كلامي منين!

والشعر قال ياما عن الفراق بالعين

وقال كلام أكتر عن برد صباب الايدين

والشعر قال ع الفراق

انه الوجع بالليل

وانه البكا والسهر

وانه السلف والدين

وقال ف باب عكته

"إن اللقا فراقين"

أوقات خسارة بفوز أو نصر بهزيمتين

وكتير كتب ع السبب أو مين مودّي لفين

الشعر وصف اتنين كانوا زمان واحد

لكنه ماوصفش واحد

كمّل حياته "اتنين" !

من تِيّنا المظبوط لضحكتنا ع النيل

من حضننا المبسوط لحضننا في رحيل

ومن عيال جدعان بيعيّطوا بالبعد

رجالة أيوة صحيح بس احنا مش تماثيل!

الراجل العادي

وقت الفراق عادي

يعني البعاد ده نصيب والرك ع البادي

ويقول لها اسف واتمنى ليكي الخير

وانا ماشي وانا عارف انك هتبقى لـ غير

ويروح يكمّل سير مع واحدة بتنادي

ده الراجل العادي!

أما الرجال بصحيح وقت الفراق بتموت

العِشرة ليها جلال ومحبة بنت بنوت

ف زمان بهذا الشكل م الصعب تلقى شريك

نادر تلاقي بنات جدعان ويبنوا بيوت

بس اللي له أثره والعامل المشترك

اللي البعاد كسره وسابه بيفكرك

هو الكلام بينكم ووصفكم للبيت

وشكل أوضة الولاد

ولون دهان الحيط

بتحب تاكل إيه

وهي شاطرة ف إيه

والحضن وقت الشتا وحبيب ايديك ف ايديه

سألني صاحب وقال: إيه أصعب الأشياء

قولت ان حد يروح وتبكي منه عليه

طمنيني

عاملة ايه؟

كلميني عن حياتك يعني عاملة ازاي بدوني

لسه بتحبي الشوارع والمطر والمبلولين؟

لسه بتحبي العيال الشحاتين الطيبين؟

لسه بتحبي المراسلة بالحنين!

مش هاقولك اسمه إيه
مش هاقولك هو مين
احنا بنكمل حياتنا بناس أساساً حلم غيرنا
غيرنا بيكمل حياته بناس أساساً حلمنا
لولا إني بجد مؤمن كنت أقول ده حرام بجد
بس انا عمري ماباكره شيء يجيبه ربنا
باسم كل الناس معايا المجروحين ف القلب جرح
باسم مَن بص ف مراية شاف ملامحه ناقصها شرح
نخل شوقنا جريده خوفنا.. نخل رامي الحزن طرح
كل واحد ساب حبيبه
ثم كمل شيء بدونه
كل واحد مهما يضحك
تلقى فيه دمعه ف عيونه
الفراق قسمة ونصيب
واحنا مضطرين نسيب
الفراق والله لعنة
نشكي للرحمن وجعنا

نحكي للناس دون مانجرح

لو خدعنا او اتخدعنا

اذكروا حسن اللي سابكم واوعى مره تشوّهوه

واخرجوا بره اكتئابكم واحنوا خوفكم واقتلوه

واضحكوا يمكن تلاقوا

حلم بكره تكملوه

باكتب لكم

عن بوح قديم يشبه صديقي . ،

كان صديقي شاب ف الستين

بص بهدوء ع المشهد المحزن ومل من الكتابة

قال لي :

عصافير بتخرج من بيوتها المغرمة

وبتصنع الروح سيمفونية

والناس ماهيش حاسه

الناس هنا

زهقت خلاص م الحلم

والبوابات مقفولة قبل ماتنفتح

الناس هنا مابقتش قادرة تبتسم

ف اكتب لمين؟

قلت : نفسك بيخرج ف الكتابة

رجليك بتقوي ف مشيها بعد الكتابة

صوتك بيعلي ف الكتابة

سلم ايديه للقهوة وسألني :

سمعني آخر ماكتبت؟

(شب الولد للبحر واستسلم لترحاله

والحلم سر الشعر ف شعوره وأوحى له

كان الصديق والريق لما نترحاله

خط القلم للجميع والشعر يعنيني

كونت صورته بملامحي وقلبي وعنيني

وعانيته قبل مايبتدي حتى يعانيني

الشعر شعر ياصاحبي في كل أحواله).

قلت لصديقي :

أشياء كتير هي السبب ف الحزن

صدقني

قاللي : تفتكر نقدر نعطّل موت ونكسب روح

تفتكر ف بلاد بتتحدى الكتابة بعنف

وتشتهي كسر الولد ف بيانو من حقه

ازاي هنكتب؟

كنت باشبه طفل نط بخفة م الرابع

عشان يحسب مسافة اسمها " لاشيء "

قلت ف خيالي :

أد ايه خاننا المجاز وصنعنا عالم مش بتاعنا

ياأيها الشعراء

طوبى لكم طوبى

قادرين برقة تمدحوا السكر والفاكهة معطوبة

مانزلش عن ضهر الحصان

غير اللي خان ياأصدقائي

انتوا المسافات الأخيرة للبنفسج

ريحة التواريخ وهي بتنتحر حاضر وبتنطلق للجيّ

قلت لصديقي :

تفتكر نخرج بخفة وننسحب م اللحن

قال: لو بايدينا لاخترنا الخروج منها

قلت: لو كنت مش كاتب هتصبح ايه

قال: مراكبي يبتدي اليوم بالمفاجأة وينتهي بالحظ ، وانت؟

قلت: نورس

وارمي نفسي لأي بحر بيعشق الأناشيد

نحتفل بالليل وبالعام الجديد

ونحُط روحنا كالقدر علي جبينة الحلوة

يمكن ننول أشياء مانعرفهاش

كان صديقي شاب ف الستين

يصدمني ف اكتب

يبني سور من ليل قصادي انتصر واعبر

أصبر ف يقتلني بهدوء

يقتلني فاصبر

بس النهاردة كنت مش قادر

كانت بوادر يأس ما اعرفهاش

كان ليل بيخرج من عيون الطيبين ع القهوة ويانا

وبينصهر فيّا

قاللي جملة لو ماقالهاش وقتها

كنت مررت الورق بهدوء ف كراستي

وانسحبت

قاللي :

سمعني آخر ماكتبت

خروج

مش بس فرق العمر يفرق ف الأغاني والورود
لكن ساحات التجربة والوقت بين لفتة وشرود
النار بتصطاد التاريخ أول مابيصيبه البرود

لكن صديقي كان مكان بيسير ف كل مكان
بيونس الليل بالقصص لو ونَسُه ف الإمكان
بيقدم الخبرة لصبي ويقوله كان ياما كان

والشك بيصيب الفتى كل اما يمشي يعود

باكتب لكم

عن أصدقاء بيكوّنوا من سطوة الدخان مكان

بيقسّموا الوقت اللي بينهم بالتساوي

أصدقاء واخدين مكان ف الكادر بإرادتي

وكإني لما نويت أغرّب قلت اقرّب

أصدقاء

ماخطرش علي بالي اننا نصبح روافد عند نفس النهر

والناس يمارسوا الفولكلور علي شطنا بهدوء

الاسم: اشخاص بتخرج من دواير شك للراحة

السن: مايكفي من الليل والبلوغ والحب

المهنة: لازم يكونوا بيرقصوا زيي ،

مع اختلاف نوع رقصهم حسب الأماكن واللغات

الأيدلوجيا: . . . . ؟؟؟!!

ياصديقي

تفتكر ان الشوارع بدوننا ليها طعم

انا وانت آخر ليل بآخر روح

انا وانت احساس البجع بالرحلة والتواريخ

صخرة كوميديا بتنكسر من موج خلافنا واختلافنا

دلوقتي واحنا بعاد ماتتعجبش

انا سيبت بصمة ايدي ف الأوضة

علي محبس المية اللي ف الطرقة

علي اوكرة الباب اللي كان لوينفتح

تدخل عيال

من كل صنف ولون

ياصديقي

لينا ذكرى من خلالها نصنع احنا الكون

ياصديقي

ف الشوارع شيء بيشبهنا افتكرتك

كنا من أيام بنمشي ف الطريق

متطوحين بالحلم

متلونين بالأغنيات اللي ابتدت بينا

قلتلي: تشربها ايه

قلتلك: مظبوطة كالعادة ،

وهل ممكن نغيّر ذكريات الملح ف السكر؟

هل ممكن نحن لطعم غير طعم اختيارنا لذكرياتنا؟

كان المطر بيزور مدينتي ف يوم

ويزور مدينته ف يوم

بس كانوا الزرعتين بيشبّوا ف بيوتنا

زرعتي تسبق ساعات فتشد روحها فوق ضلوع البيت

وتسكن ف التراس

وساعات بتسبق زرعته

فتمد فرع بيبتدي من عند بيتهم يمّنا

ياصديقي

فرق الأماكن ف شرعك مش مسافة

وهناك هتحصل حاجات بتبدأ من هنا

قلت له:

يمكن ساعات بنحب روحنا ف شيء بيكرهنا

قال لي:

وكتير قوي نكره حاجات بتحبنا

خروج

ياصاحبي انا وانت يادوب واحد صحيح باين
انت المدين ف الرحلة دي وانت كمان داين
باخشى لقا من غير سلام واخشى فراق حاين

صاحبك إذا صحبك طريق من حقه هيلومك
جهلك ف علمه بشيء يجوز مع جهله بعلومك
دمه اذا سال من ايديه بيبان على هدومك

واللي يبيع سكة مسير لازم يكون خاين

المشهد ٤ : أثر الفراشة " ماسيكونُ كان "

تخيل لو انت رميت غطا ازازة ف الشارع ، الغطا ده هتدخل جواه نملة ، عامل النضافة هياخد الغطا ف الكيس ، النملة دي هتخرج من الكيس تقرص بني ادم ، يورم دراعه مايعرفش ايه السبب ، يروح المستشفى يسأل ، يعمل حادثة وهو في الطريق! يموت . تخيل! من غطا ازازة رميتها ف وسط اليوم الطويل

كل الحاجات اللي بنعملها من غير ماناخد بالنا ويترتب عليها مستقبل ناس تانية عمرنا ماهنشوفهم ، الكتابة هنا بتكون مُربكة والتفكير كمان لو خدك مش هتخلص من المشي فيه ، عموماً كلنا أسباب ف تفاصيل مانعرفهاش

المشهد

مترو الأنفاق

الموسيقى

مقطوعة " ملاكي اسكندرية " ياسر عبد الرحمن

الإضاءة والديكور

ثابت

الحالة

جدل

وبقول لكم من عزلتي

عن حكمتي ف الشر قاصد خير

أو لمستي للطيبين ف محطة الدنيا

هل كنت قاصد كل ده؟!!

ما اقصدش اضلل شخص قال لي:

فين اتجاه شبرا؟

كان سهل جداً أقوله: أدخل شمال ف يمين

لو قلتله ادخل شمال ف يمين

ماكانش قابل بنت ماشية ف اتجاه حلوان

وبدون سبب

كان فجأة قاعد ف الصالون بيشرب شاي

ويتكلم مع الوالد عن المعازيم

ما اقصدش شيء

ساعة ما قلت لبنت حبتني : كمّلي وحدك

كان عادي جداً أقول : لازم نكمل سوا

لو كنا كملنا . ،

ماكانتش دلوقتي بتضحك

ضحكة رجِّت قاعة السيما

وايديها حاضنه ايديه بياكلوا فشار

ما اقصدش حاجة لما قُلت لشاب ف الندوة

بلاش الشعر . . . . مش شبهك

لو قلتله كمل

ماكانش صار العازف الصاعد

ولا كنت هألمح صورة ليه ف مجلة مشهورة

ماكنتش أقصد أي شيء
ممكن تقول ان اللي زيي موجودين أسباب
علشان بشر تانية مايصدُّهاش الباب
علشان مطر يقصد أراضي بتشتكي من بور فراقها
واحتراقها
علشان غنا الألدغ يوصّل فكرة العاجزين عن التوصيل
فلو سمحتم
لو شفتوا موكب ف اتجاه الكعبة ماشي
وقفوه / وماتقتلوش الفيل

ماكانش يقصد صدقوني وماكنتش أقصد
بس حظي سندني مش فاهم نجحت ازاي
دلوقتي لازم تهتفولي كلكم
أشكروني ع اللي كوّنته بجهالة واستحالة

أشكروا المحوجي ع اللمسة اللي

عدلت سير حياتكم للجميل

ردوا الجميل ف الأغنيات

قولوا ف خيالكم :

نشكرك ياأيها السر الغريب

سموني خضر ف سركم . . آه

سموني خضر

أو نجم لامع دل تايه ع الطريق

فارتاح على الشاطىء

وكّون ذكريات محتاجلها

يومها افتكر ان اللي دله النجم ف ابتسٍّم

وبخط أوسع م الزمن دوّن علي اليافطة الخشب

" اسمي مكان "

أنا شخص واحد من كتير

بيغيروا بالأحداث بدون مايحسوا بجميلهم

بيمسحوا الدمعات بمنديلهم

وبيمشوا رغم الوصل تايهين ف الميدان

لو تهت منكم هتلاقوني ف أغنياتكم

عند واحدة بتبتسم بفشار ف ايدها

عند عازف ترنيمات الفرح بتزيده يزيدها

عند واحد كل مرة يروح لشبرا

يلقى نفسه بدون مايشعر

ف اتجاه حلوان .

خروج

هي الصدف بس الصدف جرحي القديم بان فيك
عمرك ماترضى بالقدر حتى ان زمان بنا فيك
من غير نظر شفتك حزين من غير ما ابص انا فيك

يمكن يكون دربك جنوب وتعيش بقلب شمال
وسكة تلمح فيها قبح قد بتنتهي بجمال
خانك نصيبك ف الرؤى واتهز فيك وجه مال

مش معنى اني اعترفت بيّا لابد أكون بانفيك

{هامش}

كل اللي جاي قد كان
مكتوب بقاله زمان
. حاصل زمان ف مكان يدينا ناتج كام!
. يديكوا ذكرى وأمل أو عمر ضيعتوه
كل البشر ماريونيت وف الطريق العام
"ناس لما مشيت غلط قابلوا غريب حبّوه"
الحظ رد بارات والصدفة حلوة وخام
ارتبطوا ساعة قدر / سمّوا ابنهم " Dejavu "

الخدعة عايزة النظر، لكن توخى الحذر
المشهد الداخلي مش حلو كما بتراه
فيه حاجات اذا شوفتها بعنيك تقول الله
وان غُصت فيه عمقها
تطلع بصمت رهيب

أينشتاين لم يكن

غير ترس ف اليانصيب

والعدسة لو قربت

ممكن نيشانها يخيب

بنت التلات أعوام وقفت تبيع مناديل، كان وقتها التاكسجي جوه الاشارة حزين، اديتله علبة ابتسم واداها ٥ جنيه، جريت على البياع علشان تشوف فكة، اخد الفلوس فكها ودفعها وسط ايجار، والحاج صاحب البيت اداها للزبال، مسك الفلوس وافتكر قام حاسب النجار، وأخدها منه صاحبنا نسيها جوه قميص، ابنه لقاها طمع ضيّعها ف الاتوبيس، ولقاها شيخ أزهري ف دفعها للكمسري، والكمسري لمها واداها للسواق، كان غاوي شرب وسِكِر ودفعها ع البيرة، والصبح صاحب البار اداها للجرسون، جاب بيها جبنه وعيش وتركها للبقال، ودفعها للمندوب فاداها لمراته، ومراته لحماته وحماته للسباك، راجع ف اخر اليوم تعبان رِكِب تاكسي، ف اداله خمسة جنيه كانت بتاعته زمان

ادي فيلم من عُملة. ايش حال بقا الانسان؟!

لو كان أبوك ماشريش سيجارة ف سيجارة

ماكانش مات ربما ولا صاحب السرطان

وان كنت جيت م الحجاز وركبت عبّارة

كان ابنك اللي اتولد لم يأتي حتى الان

لكن مافيش للقدر ف ايدينا ستّارة

وعشان كده لم يكن إلا اللي فعلاً كان

لو رجلي اتكسرت شيء عادي

ممكن اركّب " ساق صناعية"

لكن لو روحي اللي اتكسرت

مالهاش أي حلول طبية

انا اسف لسيجارة رميتها

من قبل ماتلفظ أنفاسها

اسف لهدوم جاية مقاسي

بس انا مش جاي على مقاسها

أنا اسف للضحكة بشدة

على حزن مع الوقت حبسها

اسف جداً لبواقي الذات

وحاجات بتجر ف ديلها حاجات

زرعوني تاريخ . . حصدوني تاريخ

عصروني حنين . . نزِلّت بنات

جدي ماشفتوش بس باحبه

عمي قابلته ياريتني ماشفتوش

كل اللي بقيته بدون مجهود

ضاع مني بجهد حاجات مابقوش

أنا بهري ف ايه

ده كلام فارغ!!

ـ هما بيقروك

ـ بكره يملّوا

خدوا شعري قصاد حد بميل له

وادوني السهرة الصباحي

وصحاب الحارة، ونصبة شاي

ادوني البنت اللي عاوزها

وانا هاديكم سر كتابتي

واديكوا كمان كل ماحيلتي

كل اللي انتم شايفينه نعيم

كونوا نفوسكم

وبلاش تزييف

الدنيا ميزان

والجرح خفيف

والحزن ميدان

والصبر وليف

كونوا نفوسكم

مش ناس تانيين

واشتموا ببجاحة ف وقت الضيق

واشربوا بيرة ف شهر ديسمبر

واسمعوا مزيكا بصوت عالي

واحضنوا ف الشارع مش ف الضل

واقفوا عرايا ف حضن المرايات

واتمنوا حاجات . . وماتعملوهاش

وابعدوا دايماً عن أي فلاش

اطلقوا ضحكتكوا

ماتمسكوهاش

وبلاش تهتموا بمنظركم

وقعّوا كشري على هدومكوا الشيك

اللبس بدقّة بيبقى أنيق

قولوا ف سهراتكم ألش رخيص

واشبطوا ف حديد اخر الاتوبيس

روحوا السينمات مع كل خميس

واخرجوا م السيما بشكل جديد

واهتموا بشيء غير شكل ولبس

الروح كما قلت " ان انكسرت"

مش ممكن ترجع روح بالجبس!

وبقول لكم :

كانوا جماعة من بنات بيغنوا أناشيدهم

وبيبدأوا بروفة لحفل السبت

كان مصري واحد بس ف الفندق

بيراقب الأصوات بحرص وينطلق فيها

كانت ساعتها بتبتدي تقرب

وبتبتدي ف الشك

قالت :

لو تحب تكون لوحدك / كون لوحدك

بس مركبنا تساع واحد كمان من غير ماتغرق

لو تحب تضيف على الأهازيج ملامحك

إحنا أولى .

هل بإيد واحد لوحده إنه يرفض بنت من تونس

قلت حاضر

كان صحيح الليل مؤقت

والغنا للفجر أقصر م النفس

بس فعلاً للموسيقي ليل بحجم الأرض والذكري

اللغات ف اللحن واحدة

"بارشا" عندي أو "كتير" عند الجميلة التونسية

مش هتفرق

مؤمنين بالواحد الإنسان وبالنسيان

وبينا ع الأقل

وابتديت الحكي عن نفسي

عن بلادي اللي ارتضت بالعشق والفيضان

ورمتني مجهول الهوية للشواطىء

عن غُنايا الخاص ف وصف الناس

غنيت يوميها أغنيات السمسمية فانتشوا

واتحركوا بالأغنيات التونسية

واتلامسنا

زي ضل فراشة مايلامس رحيق الورد

وانطلق صوتنا النشاز المنتظم

يحرق خشب من أغنيات البرد

كلمتني عن ولد خد منّها مفتاح أوضتها واختفي

عن أم ربة بيت بسيطة

جاهلة يمكن

بس أستاذة ف فنون المزرعة والحرت

قالت :

صدرها كوكب حكاوي لو طلبت النوم

أو مخدة للدموع لو تهت من نفسي

صوتها أوسع من نهار أول نوفمبر

لما غنت للجبل

غنالها واستسلم

واما غنيتلي

ابتديت العزف زي النزف

وبقينا دون مانحس شركا ف كل شيء

ف الشاي

وف الأحلام

وف الغنوة

تتقابل اللهجات هنا ف القلب

تتحرر اللكنات من الإعتام وتصبح لينا حرة

كانت ف ايدها تذكرة سبعة صباحاً

وف ايديها التانية قلب نحاس

وكإني مفطوم ع الفراق والبعد

كل قلبي مايحفظ الأسماء ثلاثي

يبتعد عنها

كانت صديقتي تشبه البارفان وتشبهني

ضمتني جداً وبدأت ف البكا

قلت : البكا بيخلص المشهد حزين

ممكن ف يوم شتوي نعود تاني

نبتسم ف الفيلم

ونعيط على الكوبري

نغني بلهجة واحدة

وننقسم مع بعض باستمتاع

والقلب يوهب للغنا صك البداية واللقا

وكإنه م الحزن اكتفى

ليّا أول لمسة منها / حضنها

وليها ركن النار وأسباب الدفا

اللي واثق منه فعلاً

اني مش عابر مؤقت

أو مجرد

حد خد مفتاح أوضتها واختفى.

خروج آخر ضروري

بالروح مفارق ومش فارق هاعاود أو هاروح
سايب فراغ مالي المكان أجسام تقيلة ناقصها روح
سايب خُطايا الناقصة خطو ودهشتي وسط الصروح

من غير رفاق يارحلتي عتمة ماليكي أمان
وزهقت من كرسي التراث وانا بافتكر ف زمان
هرب الزمن مني وضاق بيّا المكان

ومش هاقول ف الوقت ده ياروح مابعدك روح

ملحوظة:

الحكاية باختصار
بنت أطيب م النهار
ايد تغمي عنيك بخفة
وانت بتدوق الفطار
أم تعرف تبقى طفلة
طفلة تعرف تبقى دار
الحكاية عن عنيها
سيما صيفي وليل سكات
الحكاية عن خدودها
ورد نبِّت غمازات
بنت مكتوب ف بطاقتها
انها كوكب بنات
والصراحة قلبي دايب
يوم بشِّد وعشرة سايب
انتي حضن لشخص غايب
انتي دستة بالونات

أما بخصوص الخناق
وانا ف عدم اتفاق
وان بيننا حرب أطول
م اللي دايرة ف العراق
ده جمال الحب فعلاً
لعنة الحب بغباء
وابتلاء الغيرة واجب
دايماً الغيرة ابتلاء
وانتي ممكن اغير عليكي
من دفا وشم ف ايديكي
من عنيكي لو تغمض
ثم فجأة تشوف عنيكي
من حاجاتك. بارفاناتك
من هدوم علي شماعاتك
من كلامك من سكاتك
من صحاب مالين حياتك
فـ الطبيعي نكون تمللي في اختلاف
والطبيعي فـ كل شهر يومين عجاف
والطبيعي لانك انتي الكون بحاله
اني اشوفك عكس كل الكون ماشاف

ف الختام

فيه كلام محتاج اقوله بس مش لاقي الكلام

فيه حاجات محتاج اقولها وانتي عارفة اني خيبة

واني بتلخبط ف اسمي

واني باعرق لما افكر

وانتي عارفة ان انتي سكر

واني من غيرك وحيد

واني صايم طول حياتي

فجأة شوفتك جاية عيد

واني مش عارف اعبّر

أو ابيّن شيء جديد

أو أقولك يعني مثلاً

انتي نجمة فوق بعيد

فاعذريني، واحضنيني حضن كافي

حطي ايدك فوق كتافي

وارقصي حتي ف خيالك

تنزل المطرة اللي ساكنة ف غيم جمالك

واعذريني لو ف نفسك كلمة عمري ماقولتهالك

واعرفي اني بحبك

واني جنبك للنهاية

هي دي كل الحكاية.

باكتب لكم

عن جاري بياع الهدايا والتحف

لما انصرف للموت وساب مدد ومساحة للتأويل

(مات من السرطان)

قالوا الجيران واستشهدوا بروشتة الدكتور

فصرخت فيهم: لأ ، مماتش م السرطان.

كان فيه سبب أقوى

سبب يجبر عجوز ع الغياب

ويشد قلبي للبكا

وازاي يعيش والبيت كئيب مخنوق وَسَعْ

جدرانه بردانه احتراف عزلة

وكل الأماكن فيه

بتطُل ع التواريخ

بنته

قبل ماتسافر بلاد حرّانه تلج

سابت خيوط الذكريات ف البيت

كعنكبوت بيغيّب الكرانيش عن الرؤية

تفاصيل سابتها البنت مش قاصدة

مثلاً :

فستان حرير أبيض

كانت تبان جواه كبدر ف ليل تمام

بارفان مثير

ماكياج من النوع البسيط

وعروسه باربي

كانت بتحكي معاها ع الواد النبيل

اللي شافها ف المسابقة وابتسم ثم انقسم

جايز ساعتها قال لها :

هتسيبي حضني لمين

فانخرطوا ف جنينة بُكا واستسلموا

دلوقتي

أربع صور ف الجامعة واتنين ف ابتدائي

مايعوّضوش طيفها

مايعوّضوش دخلتها ف المطبخ عليه

ومعاها شوكولاته

وكأي واحد زيّه مر بالسبعين

ماكانش يقدرع الفراق

قال لي :

ف السن ده بالذات

كل الآباء أبناء

كل الكبار أطفال

يتشعلقوا ف مراجيح من الذكرى
يهتموا بالتفاصيل
ومايطلبوش تأويل
بيسيبوا للخبرة التوصل للنهاية
ويعيشوا ع اللحظة

سافرت
مافضلش منها
غير فواتير الهدوم وشرايط الفيديو
وعجوز
ماقدرش يرجع بقلبه م المطار فانهار
فرفط حنين قبل الفراق مايكون
ف اتجمعوا الناس اللي شبهه
وشافوه بيرحل ف اتجاه أبيض
وملامحه بتخاصم جنون الشمس والرمان

صرخت فيهم: مات من الفرقة

والله م الفُرقة

ماماتش م السرطان

{هامش}

ألف رحمة ونور عليه
مش هتفرق اسمه ايه
مش هتفرق ابن مين
كان رفيع / كان تخين
كان بيضحك.. كان حزين
كان حرامي أو أمين
كان قصير أو طويل
كان بينسي أو أصيل
يبقى عامل ولا عالم
أو مشاغب أو مسالم
أو مناهض أو موالي
المؤهل واطي / عالي
لبسه خيش أو لبسه غالي
مهما يبقى مين وايه
ألف رحمة ونور عليه.

نشيد للغياب

ويــامـا الخليـج خـد بشـر مـن عيـالهـم
عيال كـان أملهـم
يحسـوا بمعاني الأبوة وجمالها
يخافوا اذا الساعة عدت حداشر
ويستنوا ياخدوا ف حضنه العيدية
فـ مين اللي قال الهروب مسئولية!
ومين اللي قال ان لمّ الدراهم
هيجعل ولادك يحسوا بأمان
انا اعرف غلابة وعمال نضافة
عرقهم بيملى الزمان والمكان
وكل الفلوس ف البنوك والاراضي
ماتسواش وجودهم ف لمة فطار
سلام للي عيّط وساب قلبه واقف
بيستني ابوه عند باب المطار
لكن برضه عيب اني الوم اللي سافروا
وتعبوا وعافروا
وامنوا بوطنهم لحد اما كفروا
أكيد هما يعني قلوبهم بتبكي
مافيش حد عاقل بيتمنى غربة!
لكن لو بلدهم بتقتل بقسوة

فلازم هيمشوا مادام هي تربة
يصونوا اللي فاضل ف بكره لعيالهم
ياكل اللي ناضلوا وشدوا رحالهم
ورهنوا حياتهم مقابل مدارس
واكل وملابس
وتمن المكيّف
وحق المصايف بدم المصيّف
واسرة سعيدة
قريبة وبعيدة
يقابلوا ولادهم ف شركة صرافة
ويمشوا معاهم لحد الأرافة
يصلوا عليهم
ف كام متر رملة...
وهل ده اسمه أمَله اني اموت قبل ما احيا!
وهل فيه ف مشاعرك حاجات لسه صاحية
باعيّط وباضحك
بالوم بس باعذر
بلادي التي كل يوم فيها موت
بتكتملي صوتي بحق اني عايش
بابوش لما بافضل واكون بره بايش
اجيب حق موتي وحق الغوايش
وتسمحلي اشوف العيال ف الاجازة!

وهل ده وطن يبقي ليه أي عازة؟
بلاد فيها عالم ف عنق الازازة
ياتطلع ف غربة ياتفضل تموت
ياغربة حزينة بتشبه مدينة
بتبني الضغينة
وتمحي البيوت
بأكد لذلك..
بإن السكن في نواحي الزمالك
وإن اشتراك النوداي الكبيرة
وفكرة وجود الجراج ف العمارة
لايمكن يساوي الوقوف ف السفارة!
وأكد بإن الهدوم وسط ناسك
تمنها يزيد عن وقوفك ف " زارا "
تنقي بسنين اللي غابوا وسابوك
جواكت تمنها مشاعر ابوك
وجذمة تساوي مرتب سكاته
ووجعه لانه مشافش اللي ماتوا
وحزنه ف بلاد الوجع والاهانة
يارب اللي سافروا
إيدك معانا
يعودوا لبلادهم
ويبقوا السند والوسيلة لولادهم

وتستر فؤادهم
ماحدش يشوف المصيبة ف مسافر
وتجعل طريق المطار عودة بس
يارب اللي عيّط وفكّر وحس
ورب البلاد اللي خانها الضجيج
تخلي البلد دي لأهل البلد دي
وتجعل بلاد الخليج للخليج.

واكتب لكم عن حبها " كان لابد أحبها "
علشان كده دوناً عن الألف اللي حضروا حفلها
انا الوحيد اللي خبطت ف كتفها

هي
تلات أمتار من البهجة
خمس أشبار من المرح الطفولي والندا
تقدر تقول مصر الجديدة
قبل ماجهاز المدينة
يجبر الشارع علي استقبال مزيد م الاعلانات
والاعلانات علي قد مابتكبر
بيزدادوا الضحايا ف المدن
حسب اتساع الاعلانات
او ربما
حسب اتساع صدر الأهالي ف المدن

لا أعتقد اني بعيط غير هنا

في ركن ضلمة ف مسرح الأوبرا

ف المكان اللي اتولد حلمي البسيط جواه

حلم انه ينزاح الستار عني

فاغني

لا أنانية إذن

النص ده للبنت دي

أما انا فمجرد الراوي اللي يعرف شكلها

بارفانها لما بين صفين ف مسرحها

حق الفراغ لما تعدي بيملي مطرحها

وحاجات كتير تانية

الشعر مش دوره يوضحها

رقصة عشان امي

ست الجهات الاربعة

والرحلة بالكامل

رقصة عشاني ياصبية

علميني القاهرة من تاني

أرجوكي

ماعرفش غير القاهرة القاسية العنيدة

كنت كل ما احب افارق

اجي افارق من هنا

وارجع واقابل من هناك

واجي افارق من هنا

وارجع واقابل

وكانها بتوصل الشوق بالقنابل

وكإنها رافضة السنابل

واللیلادي

كل شيء بيغني ليكي

انتي وحدك ف المكانة المعلنة ف القلب

الجهر باديء من هنا واللحن وافر

ف بلدنا ع الساحل بلاقي ميت سبب يجعلني ماسافرشِ

ف القاهرة مليون سبب

يجعلني اسافر

انا بروحك ياصبية بقول لهم

اللي يحرم رقصة العاشق لروحه

يبقي كافر

مين أنا

غير انتي لما بتنحني بجسمك فيخضر المكان

مين أنا

إلاكي وانتي بتمنحي الجمهور مشاهدة مستحيلة

ف الكالوس كنتي

وكانت رعشة بينة من عينيكي

اللي زاح عنك ستارة اغنياتك كان أنا

أنا اللي زقيتك بايدي للحضور

فمليتي روح الأرض نور

ورقصتي للعالم

يا أيها القادم من المدن البعيدة ع الطريق الساحلي

بلاش تروح الأوبرا ف ديسمبر

بلاش تمر بسرعة ف الصف الأمامي

خلف واحد تاني مر

لانك لو حاولت بخفة تتفادي التصادم

هتخبط فيك ساعتها

وبرضه هتحبها

هتحبها لامفر

الرقصة دي

بدأت من خمستاشر سنة

عيل سبع سنوات ف ايدين ابوه

والقاهرة بالنسبة ليه

يمكن مجرد حلم شافه

بعد فيلم قديم عن الموت ف اتجاه القاهرة

والقاهرة بالنسبة ليه

سبع أعمام ماعرفش عنهم أي شيء

غير انهم عزّوه ف ابوه اخر ديسمبر

والحنوا يملوا كتافه بالدموع

ويعدوا تذكرة الرجوع

العالم التالت أنا

أنا البؤج اللي فضت نفسها علي سكة القطر القديم

واستننت الراجع من الغربة ماجاش

لان تذكرة الرجوع عمر البشر

ولإن تذكرة الذهاب ببلاش

لافايدة من هذا العبث

لا فايدة خالص م المحاولة

فانتي أولى

وارقصي

يا ايها العالم

وهي بترقص البنت انتصار للناس

أنا والغريب واحد

وهي بترمي طرحتها لفرحتها

انا والغريب واحد

يا أيها العالم

تعساً لأرض العالم التالت وهو بيكتفي بالدور

وبينتهي بردان

تعساً لصدر بينفتح للنار وينتظر يوم القيامة

ارقصي يابنت، ياضل قلبي الليلة ع المسرح

وموتي بعدها ممكن، بس اتركي للناس علامة

هتفضل أرض العالم التالت كأرض العالم التالت

طول ما الصدور مفتوحة للنار بابتسام

وبتنتظر برداً سلاماً

فارقصي.

للمطر

ما للمطر من حق

وانتي أول مطرة يشهدها التاريخ

(هو صحيح الهوى غلاب ، ماعرفش انا ، والهجر قالوا مرار
وعذاب ، واليوم بسنة؟)

ما للأغاني للأغاني

وانتي لحظة رقص صافية

أمهاتنا علمتنا

لما ترقص بنت اجمل من تاريخ القاهرة

لازم برهبة نحترمها

حقها ف الرقص

حقي ف الكتابة

لما وقعت بوابات القاهرة

كان السبب بنوتة رقصت

والحضور ما منحش رقصتها احترام

وده ف شرع الانسانية يا اصدقائي حرام

مين أنا

علشان فتاة من أرقي احياء المدينة تترمي ف حضني!

وانا اللي كان قمة طموحي

افوت وراها اشم بارفانها واخرج بألوانها

كإن حتة م السما وقعت ف ايدي

بس لما الصورة تتغير ف لحظة

وتسيبي ع الأرضية ورقة ملونة

فيها أرقامك واحلامك وعنوان الإقامة

فالسما بالشكل ده زادت كرمها

ومافيش قصادي الا شكري واحترامها

(جانا الهوى من غير مواعيد ، وكل مدى حلاوته تزيد)

كان صوت هدوء القاعة

أعلى من كاسيت أتوبيس بيحمل طلبة للنزهة

وكنت وحدي ف المكان

كأني وحدي

لإن ألف زيادة غيري كانوا موجودين

وكل واحد منهم بيظن نفسه كان لوحده ف المكان

بس اكتشف ان المكان كان فيه زيادة

ألف غيره موجودين

العالم بيتكرر إذن . . . . احنا اللي مش ثابتين

الضوء اللي انطفي ماكانش توزيع للإضاءة

كان احترام ليها

والديكور اللي اختفي كان احترام ليها

الطفل اللي عيط ف الصفوف الجانبية

كان بيبكي مش عشان محتاج طعام

او لإن صباعه ف الكرسي انتنى

لكن لإنه ف لحظة ماشافها

عاتب الرب

بكل مافي الطفل من صفو وبراءة

ليه ماجاش للدنيا من عشرين سنة

يمكن ساعتها

كان هيملك ويا هذي البنت آخر حكاية

ويجوز هيحكيها

ياأصدقائي

عشر ثواني دلوقتي من حقكم

كل واحد منكم يفتكر للست غنوة

وسراً يغنيها

غنوا: . . . .

باسمي القاهرة ف الفجر شادية

واسميها الصباح انغام

واسميها ام كلثوم ف المسا

من حق شاعر زيي مات مرات كتير يسمي الليل

كما يهوى يسمي الليل

من حق صاحبي مغرم الطبلة يسمي الدنيا دوم ، أوتك

من حقنا نلزق فرادى ف بعضنا فنصير جماعة

من حق واحد حب هذي الدنيا طول العمر

دون مايمل

يرفض حبها ساعة

بنفس المنطلق وبحركة تانية

صدقت اللي قالوا من صحابي

اني بنسى ابقي الدغ

كل ماطلع ف الإذاعة

(يمني قلبي بالأفراح ، وأرجع وقلبي كله جراح ، جراح ، جراح)

الغريبة ان كل الناس هنا حبوكي مش قاصدين

كلهم حبوكي ياحلوة

كلهم

أعمي هامر مابين الوف الفاتنات وهاعرف مطرحك

من وسطهم

بالريحة يومها هاعرفك

بالنسمة لما تفوت ف قلبي تملا أركانه

باللمسه لما تشيل عن كفي احزانه

بطعم اسكندرية

اول الأشياء دخولاً صدري من عشرين سنة

مازلت انا

وانتي تملي مازلتي

امي انا . . . انتي

اختي واخويا وذكرياتي وبنتي

الرقصه دي خلطت مابين جسدين هنا

وانا باسألك، مين اللي مال ف الرقصة دي

انا اللي ميلت ولا انتي اللي ميلتي

قاهرية اذن

اللي تسيبك تقرا بارفانها

قبل اما تقرا ورقة باسمها ومكان اقامتها

قاهرية اذن

اللي تاخدك وانت داخل اخرتك

وكإنها أنثي بتعملك عيل ف دنيتها

لا ارى غيرها ولسه لا أرى

وبقول لكم بهدوء فلا تعلنوها

أيوة حبيتها

(اناي ياترى اهو ده اللي جرى وانا وانا ماعرفش ، ماعرفشِ أنا).

لسه برضه زي ما انتي
أربع سنين مايغيروش زيك
مايغيروش ضحكة عنيكي الطيبة للناس
وهدوئك العاصف علي الطرقات
أربع سنين
مايبدلوش ذوقك
شكل اختيارك للهدوم والعطر
تسريحة الشعر اللي لفتت نظري أول يوم
بس الغريبه اننا يوم ما افترقنا
كنا برضه ع المحطه
تفتكري
إيه العلاقة بين لقانا والمحطة؟

طفلين مايعرفوناش
بصولنا وابتسموا
مد الولد إيده واداني عسلية
والبنت مدت إيديها بواحدة علشانك
هل هو ده سكر لقانا الاخير
وليه منير
غنّا بهدوء ف الوقت ده
"لو كان لزاماً علينا الرحيل كارهك ياوداع
ولا بديل"؟!

باقولك ايه
ماتيجي نكسر حد هذا الصمت
انا ببساطه
هاعزمك ع الشاي
وانتي ببساطة تقبلي
أربع سنين
مايوصلّوش عاشقه لرفض الشاي
ومايحرموش عاشق من اللحظة
خلينا نتكلم كلام تاني
مش هاقولك كنتي فين
ولاّ ليه البعد ده
مش هابُص بغيره ع الدبلة
ولاّ اسأل عن صاحبها
جايز يكون عالم
ولاّ عامل
أو سياسي /
فنان مريض باللقطة والفكرة
بيكّب نص اليوم علي القهوة
ويكُب نص القهوة ف هدومه
أو يكون عازف أجير
بيقدم اللحن لسكارى مستحيل هيشوفوا فيه موتزارت

أو يكون شاعر خبير
يقدر يخط الوردة ف الخصلة ببراعة
ويخط مايكفي من الشهرة
مش هتفرق

انتي كمان ماتركزيش على حز في صباعي الشمال
ماتسأليش عن أول النزوات وآخرها
عن شكلها / لون شعرها
تفاصيل كتيرة عن مكانها ف الخريطة

انتي بالنسبالي حرة
تشربي القهوة بزيادة ولا سادة
يمسك الفنجان يمينك أو شمالك
اللي يفرق وقت هنقضيه بعيد
نستعيد الذكرى فينا ونستعيد
نطلب اللحن اللي بنحبه ونرقص
تلت ساعة /
قبل ماينادي المنادي ف المحطة
عن معاد قطرين شمال وجنوب

اللي عايزه
ان لو واحد جرح ف اللحظة دي
التاني يرفض يجرحه

كلها شوية ونرحل عن هنا
واللي قفّل جرح سابق
مش هيقدر يفتحه

فكرة حقوقنا ف بعض ماتت والدليل
لو نقّط الفنجان دلوقتي ع الجيبه
مش هاعرف اعمل بامسحه

{هامش}

بخصوص أمي

- عاوزة أفرح بيك

- لما أفرح بيكي انتي الأول

- اتلم ياواد بتكلم جد

- انا عاوزه اتطمن ليك وعليك

- والنبي فكك

- والله عبيط

- انا يابني هاروح مش هاقعدلك

محتاجة اشوفك ساكن بيت

- هو انا يعني بنام ف الشارع؟

- ياحمار اديني عقاد نافع

- مش هتجوز انا كده مرتاح

أنا أمي كمنجة وحضنه متاح

ومشاعر معرفش احكيها

أنا متجوز أمي أساساً

متطمن وانا عايش بيها

أنا كل ما بهرب منها واغيب

بكتشف إن انا بهرب فيها

الست دي حالة ماتتكررش

نتغير..... هي ماتتغيرش

الدنيا تشيلها وتهبدها

تطلع تنزل

تكسرها تقوم

أنا أمي أنوثة بـ ١٠٠ راجل

ورجولة بدرجة ناي مكتوم

ساعة ماتوفى أبويا وراح

شوفت ف نظرتها كلام وجراح

من يومها وهي عمود البيت

والآمر دايماً / والناهي

- الدوا جيبته؟

- فاكراني نسيت؟؟

- انا عارفه ان الدنيا تلاهي

احضنها تقوللي امشي يانصاب

بتغيب أيام زي الاغراب

وتقولي مشاغل وأبصر ايه

- انا أصلي بقيت شاعر معروف

- قالك معروف.. بأمارة إيه

كوافيلك تشهد يامهزأ

ف دماكي يامُرَّة أنا بتلزق

واخرج على أوضتي شوية وانام

واسمعها تصلي وتدعيلي:

- الواد تلفان، انما طيب

وانت قريب

ارزقه رزق بحجم السماوات

وارزقه بالخلفة ولاد وبنات

وتنام وتقوم تلاقيني مشيت

فتقوم تبدأ ترويق ف البيت

أنا اسف جداً ياحبيبتي

علي سفري الدايم والاشغال

علي كل كلام ضايقك واتقال

انا مهما بدور وباعيش ف الدور

باطلع وانزل واجي عليكي

أنا راجل جداً

ورجولتي تلخيصها ف بوسة علي ايديكي

والدنيا ان ضاقت ف انتي براح

وانا جنبك باتطمن وارتاح

وخناقنا ساعات بيكون راحة

وخصامنا كتير بيكون تلكيك

الأم مكان لسكون الروح

وخضار من قلبك طارح فيك

- أيوة ياماما؟

- عاوزة أفرح بيك.

{هامش}

القهوة،

من كُتر الكتابة عنها / باخت

فيه حاجات زيادة مَنْحها لعنة

يارب هَبنا قهوة تشبه حُزننا

واوهبنا شخص أصمّ يسمعنا

وادينا قلب نبوحله مايخونناش

وادينا حضن نروحله، فيساعنا"

صدرك شوارع ذكريات تايهين

والحزن شاعر له هدوءه وحكمته

سألوا الكمان ياهل ترى بتحب مين؟

ضاق - المكان - مافضلش غيرها ف نُّته

اتنين ف حرب وخرجوا الاتنين مقتولين

وحضنها هربت منه،، رجعت حضنته!

مين اللي سلّم للشتا المفتاح

طعم الحاجات الدافية ف الليل والمطر

زَهدك ف كل العريانين من جنتك

البت كانت حبّتك ياعبيط

حبّتها ليه ساعة ماكانت كرهتك!؟

وازاي بتعمل من سجايرك بالونات

بتسيبها تطلع للسما دخان

البت مشيت وانت مُتّ عشان

دخلت نفسك ف الصحاب سرطان

وعطشت من شرب السما ف البحر

والبحر من كتر الغرق عطشان

فبلاش تفكر كل ماء يرويك

وبلاش تفكر كل حضن شاريك

فكرت يومياً ف كل الناس

ونسيت تفكر ف اللي فكر فيك

في الليل مساحة اسمها " الأرشيف "

كل الاغاني والصور والذكريات

كل الحاجات بتطل من ذكرى الحاجات

ف الليل وكل المرتاحين نايمين

هتمر جنبك لحظة تسوى ساعات

أنا كتفي ممكن تلمسه يشوك غياب

أنا قلبي ممكن تعصره ينزل بنات

لكن لسوء الحظ أو حسنه

مابقتش عارف أنسى دي بالذات

وكأنها كوردات " عمر خيرت "

ريحة الشوارع وقت فجرية

كل البنات هي وهي البنات كلهم

وانت اللي بتروحلهم مابيطلعوش هي!

طب ايه ياعم الشتا؟؟؟؟

أنا تحت عيني اتهرى من كتر ماحتيت

فكرت فيها ضحكت.. ضحكت فجأة بكيت

ليه الشوارع كلهم قاصدين

يفكروني باللي مش فاضلين؟

والقهوة كرسي الاعتراف بالذنب

تشرب تقول كل اللي سابك مين

ليه الشتا والبحر اتنين صحاب أنتيم

طب ليه ف كل البلكونات حكايات

فتحت عيني جدي غمّض مات

وكبرت بيتنا لم عفشه وهجّ

والدي ماحاجش بس شوفته " ياحاج "

وايديه ف خدي ختم نسر كبير

أمي اللي شيلت ف حضنها جناحات

وبقيت ف طيبة كل حضن باطير

وصحابي دفتر خدت صفحة ف مطلعه

منهم تلاتة " توأمين وضمير"

شكراً لان الشتا / عرّانا مافضحناش

شكراً لان الذكريات مماتتش

أكبر دليل عندك أنا

أنا لسه اهو مانستش

شكراً ل بلّة طين ف ديل التوب

شكراً لمطرة تبلّنا ننشف

تعرف ياعم الشتا ولابلاش تعرف
في مثل هذا الوقت ف كل عام بيفوت
باحيا واموت مرات وف كل ما احيا باموت
وعملت منك ذكريات وحنين
والقهوة سادة ووشها مظبوط
وعملت عالم من خيال ألوان
وعملت صورة بألف حس وصوت
وفتحت صدرى للغياب شبابيك
دخل الحمام عشش وصارله بيوت
لا البنت راجعة ولا الكلام يكفيك
ولا ضحكي باكي ولا العياط مبسوط.

ل داوود عبد السيد عن فيلم " رسايل البحـر " ، للـدخان بصفته وشخصه ، ولآسر ياسين وبسمة ومحمـد لطفـي مـع حفظ الأدوار ، لـ cilantro جامعة الـدول، ولموسـيقى ياسر عبد الرحمن باعتبارها نصوص شعرية

باكتب لكم

عن بيت قديم مادخلتهوش

ماعرفش مين ساكن هنا؟

سنوات بافوت

بالمح خيوط العنكبوت بتحاوط الأركان بخفه وانتصار

ماعرفش مين ساكن هنا؟

لكن طيور كانت بتهرب من عشوشها

لحد عنده وتنطلق

يشرق نهار

بيطير حمام من فوق سطوح البيت

ويطلع للسما

ينزل بسرعه حمام جديد بدل اللي طار

ماعرفش مين ساكن هنا؟

يمكن عجوزة بتعبر التمانين

وتحكي بلطف للأحفاد

حكاوي السندباد

يمكن محارب طار دراعه ف عز وهج الحرب

فاستسلم بسرعة للنيشان والموت

يمكن غفير

وصوه صحاب البيت يتابعه ف وقت مايهاجروا

أو يمكن مجرد بيت قديم على ناصية أجمل من لقا البحرين

وحب اتنين

يمكن؟

ماعرفش مين ساكن هنا؟

بس الحقيقة كل شيء بيجيبني يومياً هنا

كل شيء

صوت الكناريا وهي بتقيم المراسم كل حين

وبتدهن البيت بالغنا واللحن والموال

شكل الشجر لحظة مايخلع ف المسا اخر قميص / زي العريس

بلكونة بالحنية دي

لازم تكون قامت عليها قصة الحب الأخيرة

لازم يكون عيّل مصاب بالحب قرب من هنا

شبّك ايديه فوق الغصون علشان يبوسها فانتنى واختل

روح مصاب بالحب وبكسر الدراع

لكنه زاد شوقاً

وعمره ماقل

بارتاح هنا ماعرفش ليه

وكإني قاعد في الخلا مع كوخ قديم

موجوع ياهذا البيت أظن

وللأسف

كل اللي وجعه داخلي بيبان سليم

كل اللي عدوا من هنا عدوا

ولا هدوا

ماشافوش ملامحك زي عيني مابصتك

خايف /

كإنك طفل عايش ف الجنوب

بيمارس التحطيب لأول يوم وآخر روح

مبسوط /

كإنك قلب صياد من بلدنا

لما يرجع ف المسا شايل هدوم العيد برزق الإيد

بردان /

كإن الفجر بيخطي بهدوء من تحت عقب الباب

ويلمس خدها

مكسوف /

عشان بتحبها

بصيت وخمنت ببصيرة وبعمى

مين اللي كان ساكن هنا؟!

قالوا الجيران:

من يوم ماعزلنا لهنا مالمحنا شيء غير الطيور

كل اللي يمكن نعرفه

ان المكان شايل ف قلبه الذكريات لسنين

بيبان حزين

ويبان بيضحك ف الصباح

قال حد منهم :

بس انا بلمح هنا عيل بيجري كل يوم

باسمع عيال بيعيّطوا وبيهتفوا

انا الأول . . لأ أنا / أنا الأول . . أنا

والتاني قال :

اما انا باسمع هنا صوت الموسيقى كل يوم

يمكن موسيقي قديمة م القرن اللي فات

أو يمكن يكون صوت الستاير

بعد ماتقابل نسايم بحر هايج ف الخريف

والتالتة قالت :

ربما فضّل صحاب البيت بعادهم عن هنا

أو فضلوا الموت البطيء

ماعرفش ليه كل الطرق بتودّي م الشارع لحجر البيت
بكيت، وكتبت بالطباشير علي الجدران
" كان في هنا أشخاص بتحلم زينا "

وكتبت برضه
" ملك مين مااعرفش؟
ملك شيخ؟ مومس؟ صبي؟
ملك مسلم؟ قبطي؟ يهودي؟
مش هتفرق .
كل اللي عارفه ان هذا الجزء أصبح ملكنا "

ولمصلحة حبي الكبير للبيت
لمصلحة هذا الغرام الملتهب بيننا
أفضل كده ماعرفش
ماعرفش مين ساكن هنا .

باكتب لكم عنّه

مرّت سنة

ولسه بييجي يومياً إلي المطعم

ينادي بسرعة ع الجرسون

ويطلب قهوتين سادة

يبُص من الإزاز ع الشارع الخلفي

ويستناها تيجي بالساعات

زي اللي واقف على رصيف القطر مستني

والقطر فات .

زعّق ف وش الحاضرين

لحظة ماتهموه بالجنون

قال لهم : إزاي ماجتشِ ، والروج معلّم لونه فـ الفنجان؟!

حتى شمّوا

هتلاقوا بارفانها الباريسي

لسه جايب آخر الشارع . . إزاي ماجتشْ؟

طب مين اللي شغّل أغنيات (مارسيل خليفة)

وفضل معايا بنرقُص امبارح لواحدة الصُبح؟!

وازاي اختفت نُص علبة سجايري

مع إني مادخنتش

إيه . . عفريت شربِها!!

كل الحكاية انكم خايفين

رافضين تشوفوا المشهد الكامل

لواحدة بتقابل حبيبها

كان كل يوم يعمل كده

وكإنه من فرط القلق رافض يخونها

كنت بحلم يوم اطوله واسأله :

كان إيه شعورك

وانت بتعدّي الطريق دلوقتي وياّها

بدونها؟!! .

عند باترينة بوتيك

كان كل يوم ييجي ويبُص ع الأسعار

ظابط دراعه الشمال على زاوية قايمة

وكإنها حطِّت إيديها الطيّبة ف إيديه

ماحزِنش على نفسه ف ساعتها

بس فعلاً

شُفت كل المانيكانات حزِنت عليه .

عند بيتها

كان بياخد وضع متداري

عشان يعرف يبوسها

وعشان يجوز أمها

تطلع إلي البلكونه نفس الوقت

بصيت له يومها من بعيد واحترت

قربت اهلوس

قربت اصدّق إنها

ماباعتش بيتها قبل ماتسافر بساعة

قربت اصدق إنها كانت كما بيحكيلي فعلاً

كل يوم تبعت جواب مقفول لبرنامجه المفضّل ف الإذاعة

الحقيقة

هي سافرت

بس سابت واحدة تشبهها

واحدة ساكنة ف ذكرياته وبس

أما هو

هو تغريد العصافير الحزينة ف القفص

شبه التماثل للشفا من شخص مش عيان

هو

سعي اللاخطاوي للوصول لللامكان

هو اللي ممكن يقلب الواقع برفضه

كل مايواصل متابعة فيلمه بجنونه ودأبه

أما انا

قررت اكون شاعر نبيل جداً

بطّلت اراقبه .

ف الدور التاني من الدنيا
ف الدور الأرضي من السماوات
كان فيه واحد ميت عايش
بيتابع ناس عايشين أموات
طلع الموضوع من فوق أحلى
من فوق بتبان كل الأشياء
أبسط
أسهل
وبدون تعقيد
موقف بيكون كله بيبكي
وانت لوحدك مبسوط وسعيد
كإنك واقف تتفرج على حوض السمك اللي ف بيتكم
وكإنك بالونة هيليوم
فلتت من ايد عيّل بشويش

من فوق بتبان كل الصراعات

أبعد من فكرة أكل العيش

من فوق برضه

بتبان الدنيا صنية شاي

والناس حاوطوها بـــ سيب وانا سيب

الراحل منها يقوم بدري

والباقي يحاسب ع المشاريب

والفاضل منها يادوب سيرة

وحسن مسيرة وتهريج ونحيب

الفكرة انك من فوق دايماً

بتشوف احسن

والساكن ف الدور التالت

بيشوف العربيات حشرات

ويشوفكم لامؤاخذة ياحضرات

كما سرب النمل ف شق جدار

من فوق الشيء واضح للعين

فيا اما الجنة يا اما النار

طلع الموضوع من فوق اثبات

ان اللي بيحصل تحت هزار.

مشهد ٥

خروج عن النص

موسيقى

يحكى أ.ن. اسكندريلا

"كان وقتها المخرج بيثبت المشهد.. والصورة أوضح من زمان بكتير"

عن التحرير

عن الشمس اللي خرجت من جيوب الناس

عن الفجر اللي نام ف محطة الركاب

بيجمع كل قلب اتساب

ويجمع كل ثمرة خوخ بتشرب من مبيد سرطان

وكل شيطان ماجاتلوش فرصة يبقى ملاك

تسمي الثورة إيه ف الكبت؟

اسميها " ندى الشباك"

تسمي الثورة ايه ف الشوق؟

اسميها " هنا ف هناك "

واسميها مرور الضي م الاسلاك

واسميها حاجات تانية

تكونلك لو ماكونش معاك

صباح الخير علي التحرير

قمر علي شكل قرص كبير

ألوف خواجات وكتيّبة

وشرّيبة

أساتذة عربي ومحامين وحبّيبة

بتوع حمص وهليّبة

مشايخ شايلة نور الله ف عِمَتّهِم

عيال جايين بعَمّتِهم

يشوفوا النور من المنبع

يبوسوا الأرض من مركز هتاف الأرض

ويصلوا بعيون خوفهم من المجهول

صباح الخير

علي الخوف اللي ف القاتل من العِند للي ف المقتول

وع الأرغول

وع الناي اللي بات سكران وقام طاهر

بيعمل نفسه متظاهر

ويعزف والجميع كورس

ويهتف والجميع يسمع

هنا " حيث ان نقص واحد نقوم نجمع"

ولو قل العدد بيزيد

ميدان بيعد أمواته من المواليد

ومصر بتنفجر ثورة ف كل وريد

"هنا المخرج مثبت كادر علي ضحكة فريد الديب.. ودخان السيجار أكبر كتير من نظرة القاضي"

كان شاب م الأرياف منزّل جسمه بره القطر

ينظر بعينه الطيبة للنور

شايل ف جيبه بنت من عمره

وجاي بيسأل عن أبوه اللي اتقتل عابر

وعاش صبّار ومات صابر

ودلّوه الشباب علي أول التحرير

وطن فعلي

بلد بضمير

ومر مابين ألوف الناس

كخيط دخان بيدخل للرئة فجأة!

"رئيس الجمهورية جبان. بيقتل فرحة السكان. وبيبيع الرتيق منشوش"

يمر هتاف مابين بنتين

يبصوا لبعض باستغراب

واي اتنين تمر الثورة بينهما / بيبقوا صحاب

واي اتنين كتافهم تتسند ف الخوف

بيبقوا اقوي م القناص وم المولوتوف

يبص العسكري بعنيه من الخوذه اللي على راسه

يشوف صاحبه اللي ف الشارع

بيفقد باقي انفاسه

وبيموت والميدان يعلن حداد ممتد

"نروح الجمعةياميخائيل بلاش الحد"

"نروح الجمعة يا ابانوب وبرضه الحد "

كنيستك ف الميدان أوضح

صلاتك ف الميدان بستان

يعدّوا وخلف منهم شيخ بيقفل ضلفة الدكان

وطن بيصبص بالكامل ف حضن ميدان

"هنا القاضي نظر بعنيه إلي الشهدا وخبّى الصفقة ف الدستور وقال الحكم"

عن الأم اللي مات منها اللي كان منها

عنيها النور ف وقت ماقتلوا نور عينها

بتقعد ع الرصيف تحسب برود الوقت

وتستني السما تفتح عن العدل اللي تستناه

تبص وبدلة الظباط بتظهر من بعيد جداً

وتبدأ بعدهم صفحة ف كتاب الصبر والمأساة

تلاقي القاضي بيغادر

وتسمع طرف لحن حزين

وطيارة الرئيس بتطير

وتعظيم السلام ويّاه

..سيناريو بديل . .

شباب طالع بروح الجيل

يبوس علي كتف أهالينا

غلطنا مننا فينا

بنكتب فوق جبين الليل بإن الحل ف الطلبة

وان الثورة ليها فصول ولم تخلص

وفاضل فيها فصل أخير

من التحرير

خروج

ايه اللي وداهم هناك؟

اللي وداهم سعادتك
حزنهم قدام سعادتك
وانت نايم زي عادتك
مجك المليان معاك

اللي طالبه من جنابك
سيب لعم الحج نابك
طق وحدك من جنابك
واترك اللقطة لسواك

اللي طالبه بلاش تعيبهم
يكفي ان الموت تاعبهم
هما ميزتك وانت عيبهم
مرضوا هما عشان شفاك

راحوا يحكوا مين قتلنا
يذكروا يوم ما اتقتلنا
لما شافوا الموت أتالنا
قرروا يموتوا فداك

ده اللي وداهم هناك

{هامش}

انا اسمي محمد محمود

المهنة: قتيل مشكوك ف طريقة موته

وفصيلة دمي: بارود

اعرف أشخاص بالاسم

مروا جماعة بعلب الكشري واغاني امام

واختلفوا مع الحاكم علي مفهوم الامن العام

وافترشوا الأرض

بالطول والعرض

وانطلقت مزيكا حزينة قبل الأحداث بدقايق

انا اسمي محمد محمود

باشتكي من جرح ف صدري بطول الشارع

وبضيق ف الشعب الهوائية من أثر الغاز

باشتكي من دم قديم بيسيل م الثورة لحد الان من غير تحديد للمصدر

اختلفت روايات العسكر عن سبب الموت

واتمسحوا الشهدا من الدفتر ف غياب القائم بالأعمال

واتقفل الدفتر ف حضوره

بعد ماوصلوا معاه لحلول " بخصوص الحافز ومكان دائم ف المجلس

الباب اللي يجيلك منه الغاز – سده مجاز

واسند ضهرك على أقرب حيط يشبهلك

الدولة خلاص مابقتش ف حاجة لشهدا جداد

مابقتش ف حاجة لأموات أهاليهم ياخدوا تذاكر حج وعمرة

وشوارع تبقا باساميهم

الشارع لازم يتسمي باسم القناص

هو الطلقة اللي بتشرخ عز الضهر بصوت مكتوم

هو الواحد وانت كتير

هو السيد وانت العبد

والمشهد ده ضروري هيتنفض

علشان يرجع هذا الشارع لطبيعته

ساكت

خامل

يصلح لمرور موكب

ولبيع كتب الأدب الساخر فوق الرصفان

انا اسمي محمد محمود

شاهد علي آخر عشوة مابين اتنين اصحاب

شاهد علي اخر كوباية شاي

شاهد علي ناي مخروم حزناً مش لجل العزف

شاهد علي واحد مات منضاف بالحزف

شاهد علي نزف لألف وريد مع بعض

ازاي حولتوا الموت كونشيرتو بهذا الشكل

اختلط الدم بطعم الأكل

واختلط الحابل بالنابل

انا بهتف وهتافي قنابل

وبموت م الخوف مش م العسكر

لكن خايف لـ يقول العسكر لحبيبتي ان انا قاتل

طب فيه قاتل بيوسع صدره لغاز مسموم وبيهتف قدام الجرينوف

القاتل عنده ثقافة الخوف

القاتل أضعف م المولوتوف وبيهرب م النفط البويا

والله انا خايف علي ابويا

انا جيت خايف ينكشف الشارع عن شرطي يواجه أختي

وتموت فزعاً من بصاته

جاي اسحب م الشرطي سياطه

اياك تنكر دم الميت..حتي ان شكيت

فمابالك لو كان الميت جارك والبيت ف البيت

والباب ف الباب

الموتي جميعاً كانوا شباب

ووشوش تفرح ف حضور

فازاي تبعد ف غياب

فتش ف صدور الموتي واحد واحد

طلع اسماء السكان واحد واحد

ازاي اصبحت سليط جاحد

فتش ف صدورهم عن قهوة

واتنين شيشة مع حلبة حليب ف الصبحية

فتش عن بنت جيران

فتش عن معنى الانسان

عن اخر ماتش ف ليل رمضان

عن اخر دعوه لأمه وهو بينزل ربنا يفتحها ف وشك وتعود سالم

فتش ف صدورهم عن ظالم عينته حكيم

واختلط القاتل بالمقتول

الشرح يطول

والسيرة بتبدأ مابتخلصش

العمر بيمتد ماينقصش

والراوي هيطلع وهيعلن كل التفاصيل

القاتل بقا من خوفه قتيل

والشارع فاضي الان

لمرور موكب

ولبيع كتب الأدب الساخر فوق الرصفان

المصرية وفتى أحلام الربيع

الأولة : حاسب

والتانية : وجعك

والتالتة : أبشر

الأوّلة : حاسب علي قلبك يامينا

في عسكري جه وراه

والتانية : وجعك بسيط دافي

ومالوش ف قولة آه

و التالتة : أبشر ياعم

الموتة ف الميادين . . بتتحسب بصلاة

رصاصة قالت لمينا : ليه ماجتش يمين

قال : لما اميل هاحيا ويموتوا ناس تانيين

الطلقة أنثي وليها قلب وبتشعر

الطلقة شايفة وعارفه رايحة تضرب مين

شارع عمومي يامينا واحنا سكانك
سكان حزانى شافوا الضحك وماضحكوش
ضحكنا ف البيت اللي كان مفروش بأحزانك
وعلينا دمين ايجار لسه ماتدفعوش

وقفت بهدوء الحكيم بصيت علي القناص
مليّته رقم البطاقة وقولتله اسمك
كريم يامينا حتي كرمك ع الرصاص
رصاصة مش لاقية السكن /
سكِّنتها ف جسمك

عملت سيرتك حصيرتك ف اجتماع الشاي
يكفيك يامينا انك انت مُت موتة ناي
دمعك بياتي أصيل ودمعتك م الرست
ونزفت خلص النيل في وقت ماخلّصت

أنيت كإنك كمنجة وترها تاه مِنها

كمنجة وقفت بتعزف والكل تاهمنها

فارس يعاتب مصر بالحب والنشأة

لكنه ماعاتبهاش ع اللي أتاه منها

أرثيك يامين صحيح ولّا احسدك يالئيم!

مشيت بدون أسئلة من غير لاسين ولا جيم

لاسألت عن اعانات ولا قطن لاصابتك

حبيت تفارق فارقت

وقلت تمشي مشيت

اخترت وقت مناسب يا أيها العفريت

بصيت عليك يومها كان الميدان واسع

وكنت واقف كإنك فتحة جابت نور

قناص بيشرب سيجارته ف شرفة ف التاسع

ومصر فاتحة الزراير ف انتظار الدور

قلبك نزل ع الأرض عند مدرعة
طلع لسانه وغاظها قبل ماينداس
النور سواد طالل م الجهات الأربعة
والبرد نايم فريسة لحُرقة الانفاس
الموت بيعرف صحابه بالاسم والهيئة
لو الميدان بيدور
كانوا ماتوا نفس الناس
أشهد بإنك مقاتل من طراز فارس
أشهد بإنك نوارس في امتداد البحر
وعنيك غُنا " اسكندريلا " ف الميدان العام
باعوا العساكر ترابها بالرخيص ياصديق
وانت ابن سوق عارف بلدنا تعمل كام

بكّاي وباسم وقاسم للجراح خُبزك

وعنيك دموعها بسيطة لاتُري بالعين

عرفت وقت الموت تموت بره حجزك

ودماك بتزرع كفوفك ياالخضر الكفين

أشهد بإنك يامينا

مُت وانت ارق

كان "جاهين" باكي و"نجم" بيتابع

"حداد فؤادك" يامينا

لم يبطّل دق

علشان كده ياوديع / ياطيب الطلة

فضلت توسع لوحدك / والميدان يضيّق.

وبقول لكم :

البحر أقرب من جميع الناس

والبحر بالنسبة لوحيد هو السكن

البحر مش ذنبه اللي عدوا من عليه رايحين لفين

وبين غروره وقسوة الماشيين فوقيه م المستحيل تلقى ارتباط

البحر بحر

لو شُفت موجه بيرمي ورد للعشاق

أو كان بيرفع حاملة للطائرات

البحر بحر

كنت في عزلتي

باجي هنا ومعايا بعض حاجات

أقعد وحيد ع الشط واستسلم لحزني والندى

ع البحر

أمي وهي خايفة عليّا م الغرق الأكيد

قالولها من سنوات :

(إبنك هيغرق ، لإنه لما بينسحب بالموج بيخجل م الندا

وبيحترم صمته كده

خجله بيظهر غصب عنه ويلحقوه أول مايعرق

إبنك هيغرق)

وافتكر من غير ماشوفها إنها

كانت بإيدها بتكتشف هل في خروم في المركبة أو لأ

وبأنها كانت بتوصف للنوارس شكلي بالتحديد

ف ان غيبت عن عينهم ينادوا بسرعة للغطاس

ويلحقني إذا أمكن

ع البحر ، قعدت وفردت رجلها زي الأميرة

ماعرفش عنها

غير انها ساكنة ف طرف المدينة

طرفها الدفيان ـ أكيد ـ

وبإنها من أصل لبناني

زي صاحبي ما قال لي عنها

قال لي حاسب مش هينفع

والحقيقة اني عارفك

مش هتهدى

قلت له : لو كان بإيدي ياصديقي كنت أتوب

الغريبة لما كانت تتجه لبلادها وقت الصيف

ماكانش يجرؤ قصف جوي

يقلق الناس ف الجنوب

لما كانت تبتسم كنت باصبح شخص تاني

شخص غير

زي راهب جوه دير

والسنة دي شفتها ع البحر مرة واختفت

وبقول لكم :

فـ البحر عزلة هو ماقصدهاش

والوحدة زي البحر زرقة بس غامقة

والبحر وحده هو أدرى م الجميع بالسر

هو اللي كان بيكسر المركب بخفة

لجل اشوف أمي بتخشى الموج عليا واحس بعطفها

وهو اللي كان بيصوّر البنت ف خيالي وردة صابحة

وكنت بخجل منه جداً

فلا أحاول قطفها

البحر . . . . بحر .

باكتب لكم

بدمع السيدة اللي اهتزّ خوفها بين حروفها

وهي قّدام المقام

" سدد خطانا للندى ياسيّدي "

باخشى الاغاني الميتة والليل طويل

خايفة ماموتش زي أمي عند عتَب البيت

والبيت

اذا شاف ميتُه عند العتب

يسحب ايديه ويشده للأوضه أم أكره لحاس

ويسيبه على كرسيه وحيد

ترفع ايديها السيدة

والطفلة ماسكة ف طرف جلبابها

ممكن تقف سنوات هنا

لو قررت تذكر جميع اللي رحلوا ضمن احبابها

تدمع عيون السيدة عند المقام

(مش عارفة انام ،

ازاي اغمض والعيال نايمين بدون عشوة الليلادي

والسنة دي طاحنه فينا جفاف)

خايفة م الآتي الغريب

من كل شيء لاشيء

وابقوا اسألوا اللي انتظر ليه لما فكّر خاف؟

ليه ماتبكي الطفلة قدام المقام تنزل دموعها بين عينيا تبلني؟

ليه لما تسند كفّها فوق الخشب بتمسّني؟

واقف هناك جنب المقام وعلاقتي بالمقامات طفيفة

كانوا الرعايا بيسألوا فين الخليفة

والصبايا بيمسحوا دموع أمهاتهم

كنت بسأل ليه فؤاد حداد ماسابش خطواته هنا عند المقام؟

خاصة ان شاعر زيي مثلاً
مش هيقدر يسرد القصة لآخرها
وان سردها ربما تتحول القصة لنقيضها عن جهالة
آسف هافارق قصتكِ
وهاروح واسيبك تذرفي دمعك وخوفك ف المقام
وحدك ياخالة

الشعر خارج من هنا
حتى ان قصدت تكون قصديتي مجردة
حتى ان صبحت ف نظرة الأصحاب
أرستقراطي جداً ف القصيدة
الشعر خارج من هنا بحاجات جديدة
والفرق بس ف نظرتك للمشهدية البيّنة
علشان كده فلتسمعوا

هنا

وبدون ماتقلق

رفعت ايديها السيدة عند المقام

وعينيها شايلة الورد من وسط الفازات وبتنطلق للنور

تتشعلق البنت الجميلة ف طرف جلبابها

توهب ايديها السيدة للبنت

تضحك

تفتكر أول مادخلت سينما بايدين أمها

أول ماراحت فصلها جنب أمها

واثق بإن اللحظة دي حصلت هنا

وانتوا أدرى من غريب زيـي عـن المـدن البعيـدة وشـخص جاهل بالمقام

انتوا أدرى من مجرد طفل بالغ قرر يغيب عن كل شيء

ويذكر الأشياء كما شافها هناك

علشان كده فلتسمعوا

الشعر خارج من هنا

مش من هناك

من غرسة الأطفال ف وحل ف حي عشوائي

من فرض الحصار العسكري خوف التلاقي

من فرحة العيّل ف عز الليل بلبس العيد

من تلات ستات بيحكوا عن حياتهم عند عتب البيت

والبيت إذا شاف ميته عند العتب

يسحب ايديه ويشده للأوضة أم أكرة نحاس

ويسيبه على كرسيه وحيد.

{هامش}

احنا الصاحبين لنهاية الليل

احنا اللي جراحنا تهد الحيل

ربنا يكفيك شر التطبيق والقعدة لوحدك بتفكر

الليل ملعون بيطارد فيك ويطوّل أكتر م العادة

الليل فنجان " وحدة " زيادة

تتطفي روحك زي سجارة ماتت على طرف السجادة

ربنا يكفيك شر الحكايات بالذات لو كانت مابتتقالش

ربنا يكفيك شر البدايات بالذات لو كانت مابتكملش

ربنا يكفيك شر الاحزان بالذات لما بتتحول ألش

ربنا يكفيك شر اللي ماقالش

عن هم بيبدأ اخر الليل.

انسان آلي

واقف يتفرج علي عمر سريع بيعدّي

معدن مركون وبيستخدم

فلا منه سليم ولا منه مصدي

انسان آلي لو هزيته

ممكن يغرق هذا العالم

لو هزيته

تنزل منه كمنجات ، وبنات ، وشوارع ، وحانات ، وفؤاد حداد ، ومساكن شعبية

انسان آلي

يعرف امتى يعيط تحديداً

امتى يسيب نفسه لشارع

انوار عمدانه بتفضح مساكينه

وبيوته امّا بتعرق بيزيلها الحي

بيداري بجسمه المعدن قلبه النيّ

أوقات بيكون شجرة

يقصدها العشاق والغربا وبنات الليل

شجرة بتقعد ع القهوة وبتشرب شاي

شجرة اتخرمت من أثر الحزن فاتقلبت ناي

وساعات بيكون وردة بلاستيك

بتراقب بوسة حميمة ف بير السلم

لاتنين عشاق دمعتهم سخنهم وايديهم باردة

وردة بلاستيك

لكن لها روح . . علشان آمنت انها وردة

انسان آلي

مؤمن بالله حد التفكير ف وجود الله

مؤمن ان الشمس بتشرق بيضا

وبتصّفر بفعل صحاري الغربة والحقد البشري

مؤمن

ان الدخان بيزيد كل مانبعد عن مجرى النهر

كل مابنسيب اجسامنا مساءً ف الخمارة

ونروح للبيت اجسام من غير ارواح

دخان، دخان بيزيد

دخان ف البيت ، ف الشارع ، ف الفتارين ، ف عيون الناس

دخان بيطل من الحواديت

دخان ف الشعر ، ع القهوة ، ف الميادين ، علي نمر العربيات

دخان ف الروح ، ف الاغنيّات

دخان ف السوق ، ف البحر

دخان ف الصحرا

ف الموت دخان بنقول عنه بياض الغامض

ف الليل دخان بنقول عنه بياض الاسود

ف النور دخان بنقول عنه بياض التأويل

لو كان نرسيس ركز حبة

كان شاف الدخان طالع منه

كان فكّر ميت مرة قبل مايُعجب بملامحه

كل الأساطير دخان

دخان أبيض / للروح

أسود / للعتمة

أزرق / للكدمة

أصفر / للصدمة

أحمر / لللطمة

أخضر / للشعر

على قد ماتفهم ألوانك

علي قد ماتصنع دخانك

فبتعجب ليه لما باقولك اننا اموات

وبتعجب ليه لما بقولك اننا ادوات

وبتعجب ليه بس حبيبتي

لو تحضنني يوجعها حديد جسمي

لو كنا بنختار علي كيفنا

كنا بقينا جميعاً ازواج صالحين

أو شعرا بتوصل قصايدهم للناس

أو ثوار صنعوا بلادهم بعد ماماتوا

لو كنا بنختار علي كيفنا

كنا عرفنا

ازاي نضحك . . . من غير مانعيّط .

من أجل ده

باكتب لكم

عن أغنياتنا وفرحنا

عن خوف قديم وهروب جديد

عن ليل طويل اسمه الحياة

عن برد أسرع من دخولنا للدولاب

وخروجنا منه بشيء باسميه الدفا

عن أمهاتنا عند باب النهر بيملوا جرّاتهم حنان مكتوم

ويقضوا الليل سكون على طرف شرفاتهم

بيونسوا الكروان ويلملموا رفاتهم

ويضحكوا لله

هذا اللي عجّز سميناه الموت

كان اسمه من سنوات

حياة

من أجل ده وف عزلتي

باكتب لكم عن قصتي

وبسيب ايديا ع الأكـر مـستني واحـد مـنّكم يـدخل عليـا بالكتاب

هل قالوا عن بعدي اني مُت؟

هل قالوا غاب؟

هل قالوا بطّل شعر؟

هل موّتوا أبطال قصايدي كلهم؟

أم فعلوا ايه ؟

وبقول لكم :

الشعر لعنة ممتعة

وكإن صوت السيمفونية أعلى دايماً

ووشوشنا وقتماينتهي صوت الآلات

تتلاشى وياها

م البسيط بنهجُ ، بقلوع المراكب ننطلق

قاصدين أمل يمكن

قاصدين متاهة

ننكسر نقوى ونقوى ننكسر

احنا أضعف مخلوقات الأرض / أقواها

كل من مر ف حياتي خد مكان ف السيمفونية

حتى لو أبسط كتير من إنه يحتل المكان

قلت :

باسم كل المهزومين بالأمكنة قررت أهاجر

ارمي روحي للشواطىء والشوارع

اسمي : اسمي

جسمي : هالة من قلق ودموع

قلت أهاجر

باسم أنصاف البشر ف المولد الدنيا

أعلن الأسماء وبالتفصيل

نوع بيوتهم ، لون وشوشهم ، فولكلورهم ، حلمهم

عن ناس بتخرج م الحياة

أول ماتخرج للحياة

قلت أهاجر

لجل ما أجمع أغنيات من لحم أهلي

من مراكب ولعت ف البحر

منتظرة الحقيقة واختفت

قلت اهاجر

لجل ما اخرج م الدواير للصدى

واصنع بداية تليق براحل م الجنوب للبحر

قلت ادوِّن ف الكتاب اخر آيات الروح

واعزف لوحدي ع الجبل

يسمعني عابر أو ميسمعنيش ماتفرقشِ. . . عزفت

بانزف لوحدي أو معاهم مش هتفرق

اسمي ف الحالتين. . . . نزفت

بالتشابه قلت اجازف باختلافي

فاختلفْت

يبقي مش حلم اللي شفته
لما كان طيف المسيح بيشُق نهر ف أرض بور
والحمام بيفِر م الأبراج لحجر الناس
كانت أغاني ملهمة
بترتب العصافير على الصبح الجديد
والموج بيغسل هم عشاقه
يبقى مش حلم اللي شفته
لما كانت قوقعة تشبه مدينة بحملها
والسر أوسع من غرور البحر ف النوة
كانت بتسكن حضن طفلين اترموا ف البحر
مع انهم مابيعرفوش العوم
قال لها : ما اعرفش اسمك
فابتدت ترقص
كان غرور الموج بيخشى رقصها
وبيحترم فن اختيار الإسم بالرقصة

رقصت كإن الليل بيشرب من قناية صبح ع الشباك

والصوت بيخرج من لسان أخرس

يطيح بالساكتين

قال لها : ما اعرفش اسمك

بس عارفكِ

تفتكر للدنيا كام مخرج هناك

ماتقولش واحد

كلنا مش شكل بعض عشان نقول نفس الأسامي

كلنا مش شكل بعض عشان نغني

تفتكر ف اليأس كام بوابة تصلح للتمني

جايز تلاتة (ليل وخوف وسكون)

-    تفتكر . . . . . ؟

-    جايز

قلت جايز

بس سيبني للمشاهدة

سيبني للصلصال ياخدني واكتشف أكتر بعيني

سيبني وحدي ف عزلتي

سيبلي النوارس والطريق للبحر

فكرني بامي والأغاني البكر قبل مانصطدم بالليل.

وبلاش تقول لي

ان اهلي كلهم باعوا الصلة

واستسلموا للبعد قاصدين البعاد

بلاش تقول لي

ان اقرب حاجة ليا

هي أغرب حاجة عني

وبلاش تقول لي ان صوتي نشاذ

واسمحلي اغنّي

انا هافتكر كل اللي فاتني ف رحلتي

رحلة العشرين محاولة

والسبعتاشر نظر

هافتكر دخلة أبويا بالجوافة والفراولة

والفزع م الجي

تزييأ عجلته

لما يدخل عند باب الحي

صحابي ف شارع الفقرا

وليل إبريل

إذا يكذب علينا بحلم ضي

هافتكر تونس

وهي بتعترف بالشعر ف حضوري وف غيابي

هافتكر ياسمين

صبية تونس العذرا

وضحكتها البتول

هافتكر كل الإناث اللي احترمت القرب منهم واعترفنا بالتعري

هافتكر بلدي اللي واقفة ع القنال

بتنشر النور ع الجبال

وبتنتشي بالسمسمية

هافتكر اهلي وهما بيكتبوا الجوابات

وبيعبتوها بالحمام الزاجل الميت

هافتكر (بيريهان)

وهي بتتفق ويا المطر على صفقة كسبانة

لو هي مرت من هنا ينزل يغرق شارع الفوانيس

وقصاد كده

هي هتسمحله يلامس جزء منها

لما ييجي الريح ف مارس كل عام

يلمس حواف الجيبة وياخدها

ويبان صهيل النور علي جناح السما

هافتكر كل القهاوي اللي انسحبت بخفة منها

وسيبتها للذكريات والفحم

مؤمن بإن الماضي آت

والذكرى شحم ولحم

علشان كده

من عزلتي وانا وسطكم

باكتب لكم :

الشعر لعنة ممتعة

والشاعر الموهوب بيكتب جهله باستمتاع

الحب وردة ونبتت على طرف بلكونة قتيل

دبِّت ف روحه الروح فعاود باندفاع

الشعر/ فكرة أوسع من جراحه وبهجته

واخر مايشغل نبي

الصدق م الأتباع .

{هامش}

خدها قاعدة:

أي واحد جاب فراشة م الجنينة وحطها ف البرطمان

ثم فكر انه بيحافظ عليها،،

ذنبه فيها

دمها الألوان هيفضل شيء يطارده

أصل برضه / مش طريقة عشان يصونها!

هو ممكن عجبه لونها

قال يجيبها تموت قصاده بالبطيء

وامّا ماتت هو عيّط

والجميع حسوه بريء

شالها بإيديه ثم خدها

للهوا ورماها تاني

نزلت الألوان بتنزف

برتقاني ع الطريق!

قصة الحب الكبيرة،،

صورك السيلفي الأخيرة،،

اتصال بالليل يضايقك

تزعلوا / تفضوّها سيرة

انت طيب

بس غامض

هي عاوزة حاجات كتيرة

وانت ايه غير " شكر بيّن"

من حياة منطقها بيرة!

شكل أوضتك

لون هدومك

ذكرياتك

نقطة الصفر ف حياتك

السياسة

والأغاني

والجوامع

الاضاءة الخافتة والمزيكا وانت،،

- اعمل ايه لو توحشيني؟

- انسى واعرف واحدة تانية

- بس انا شايلك ف عيني

- حظنا نبعد، دي دنيا!

- انتي قصدك تقتليني

- انت ميت كل ثانية

المحطات البعيدة

شنطة السفر اللي فيها ريحة الناس والشوارع

جلدك اللي مسامه شايله

نقطة من عرق اللي راجع

الحياة زحمة وكئيبة

بس حلوة وليها معنى

احنا باب ندخل ف نخرج

والجميع شدّ ورزعنا

احنا بالفعل اتخدعنا!

كنت واقف والشوارع ليل ووحدة

كان صحابي كلهم راحوا لبيوتهم

كنت وحدي أو معاها

أو..

معاها وكنت وحدي

كلمتني عن قمر ساكن سماها

ولمّا لمست إيدي فجأة

تابع القمر المفاجأة

خلّى نور الفجر يتأخر شوية

ثم غابت

ثم رجعت

ثم دابت بين إيديا

واكتشفت بإني وحدي أو معاها

أو..

معاها

وكنت وحدي

الطبيب النفسي ممكن

ينصحك ويهزّ فيك

بس مش ممكن يقرر

اللي غابوا يعودوا ليك

واكتئابك

رد بابك

سيبت كل الناس وغِبت

واللي سابك اسمه سابك

انت عمرك يوم ماسِبت

قهوة تاني

وانسحابك للصور علشان تعاني

ناس كتير ف الصورة مشيوا

وانت مجني عليه وجاني

تكتشف إنك كإنك كنت منك توهت فيك

ثم تفهم إن بكره باب وآكره هييجي بيك

وان خوفك لو يشوفك عمره ماهيترهق يجيك!

- طب وأبويا؟

- يرحمه ربك ياخويا، شال كتير وارتاح ف سيبه

- طب وهي؟

- هي باعت واللي باع ياخد نصيبه

كان ساعتها قلبي واقف والزمان ثابت مكانه

بكره فيه كام شيء كويس يستحق اعيش عشانه

طفل ممكن شبهي جداً

أو زيارة عائلية

أو مطر هيبل روحي

يمسح العفرة اللي فيا

أو تلاتة أصحاب ف مصيف

يحرقوا صباعي الصغير

يقنعوني بشيء متزيف

أو يراهنوني بغيابهم

واما باكسب مايغيبوش

فيه ف بكره شيء حقيقي

مستحيل بالخوف يبوش

بالقياس

فيه ف حياتنا ياما ناس

موتونا بحُب زايف

حُب آخره يكون كلام فوق الشفايف

كتّفونا بإنهم ماسكين إيدينا

يعشقونا ف سجننا مقفول علينا

وامّا تعطل حاجة فينا

يسحبونا ع الضمان

كلنا ياصديقي أصلاً

كالفراشة ف برطمان.

{هامش}

ضروري

كادر واحد / " ليل داخلى . مستشفى"

أهلك واقفين قدام الباب
وممرض واقف عند دولاب
بيحضّر حقنة بكل هدوء
خالك بيتابع بالتليفون
وأبوك بيرتّل م القرءان ـ سورة الانسان
وبيدعي لأمك تبقى تمام
ف الكادر يبان منظر حمام وريسبشان واقف فيه شخصين
ف الخلفية صورة الريّس واقف متحنّط بين علمين
وف اخر الطرقة تلات ستات
بيجيبوا حاجات ويودّوا حاجات
وف وقت معيّن وف ثانية
خرج الدكتور بشهادة زور
ان انت بتضحك للدنيا

مشهد اتنين / " نهار خارجي . مدرسة"

مس نادية جلال
واقفة بتشرح / قدامها عيال
وانت مابينهم قاعد محتاس
(اتفضل قوم، جاوب علطول)
تتلخبط وقت ماتيجي تقول
يضحك واحد من اخر الفصل
تُحرج جداً وتشيل جواك
احراجك هو الباقي معاك
من طفل قديم كان يشبه ليك
تعرف معاليك!
كان شكلك أبسط من دلوقت
غيّرك الوقت
بدلّك المشهد والتفاصيل
والفاضل منك نص قبيح
دايماً بيفوز على نُص جميل

مشهد تلاتة / " ليل خارجي. النيل"

انت وهي وبتاعة الورد
حضنها دافي وبينشع برد
والناس محشودة بفعل الجرد
بتقرب منها وهي بعيد
بيبان ف الكادر اتنين ظباط
ويبان بالصوت تهريج وعياط
وبطاطا بتلبس بالطو شياط
وبتدفن روحها بدون أسباب
واقف قدامها ايديك ع الباب
وعنيك ع الشارع والماشيين
خايف من مين؟ خايف على مين؟
كلها كام يوم ماتكونش معاك
وتكون مع غيرك عند النيل
هي وهو وبتاعة الورد
حضنها دافي وبينشع برد
والناس محشودة بفعل الجرد
بيقرّب منها وهي بعيد

مشهد أربعة " ليل داخلي منزل"

شكلك عجزت!
مابقيتش خلاص عارف ترتاح
مشروع طائر باقي منه جناح
ومعاك أسرة بتعرف ترضيك
وتعذّب فيك
ومعاك أولاد شبهك بجنون
ف المنظر اه مش ف المضمون
ف الاوضة مراية بحجم عنيك
وهدوم احلامك واسعة عليك
تضحك والشيب بيعاكس فيك
والدنيا بتلعب بيك طاولة
فاضل ف الروح اخر جولة
فاضل من كل الماضي حاجات
شارع وبنات مجاذيب وذوات
وازايز خمرة وصحبة سوء
وتاريخ مسروق

واغاني كتير مالهاش اصحاب

الماضي بعيد وكإنه سراب

والجاي سراب هيكون ماضي

فـ يدور " زمبلكك " ع الفاضي

مشهد خمسة " ليل داخلي . مستشفى"

أهلك واقفين قدام الباب

وممرض واقف عند دولاب

بيحضّر حقنة بكل هدوء

بنتك بتتابع بالتليفون

وأبنك بيرتّل م القرءان ـ سورة الانسان

وبيدعي عشانك تبقى تمام

ف الكادر يبان منظر حمام وريسبشان واقف فيه شخصين

ف الخلفية صورة الريّس واقف متحنّط بين علمين

وف اخر الطرقة تلات ستات

بيجيبوا حاجات ويوّدوا حاجات

وف وقت معيّن وف ثانية

خرج الدكتور مهزوم بيقول

ان انت بتخرج م الدنيا .

قَالَ لِي: القُربُ الذِي تَعرِفُهُ مَسافَة، وَالبُعدُ الذِي تعرِفُهُ مَسافَة، وأَنَا القَرِيبُ البَعِيدُ بِلامَسافَة.

النفَّري



دار العلوم
للنشر والتوزيع